دراسات الأدب المعاصر، السنة الثانية عشرة، صيف ۱۳۹۹، العدد السادس والأربعون: صص ۱۳۳– ۱۶۳

صورة أبطال المقاومة فی مرآة قصائد مظفر النواب

مهدی شاهرخ*

ابوالحسن امین مقدسی**

تاریخ الوصول: ۹۸/۶/۱۸

تاریخ القبول: ۹۸/۱۰/۸

الملخص

مظفر النواب شاعر شیعی عراقی معاصر، لم یمدح فی شعره أیّ حاکم أو سلطان أو شخصیة أرستقراطیة بل الأبطال الذین یشید بهم فی قصائده هم من المظلومین الفقراء أو القواد الشهداء من أنحاء العالم العربی حیث لم یکن *لنواب* أی طموح دنیوی وأخروی فی مدحهم. هذا المقال ینوی دراسة صورة أهم أبطال المقاومة الذین أشاد بهم *النواب* فی قصائده موضّحاً موقفه تجاههم معتمداً علی المنهج الوصفی التحلیلی. تشیر نتائج هذه الدراسة أنّ غالبیة هؤلاء الشخصیات ضحّوا بأغلی ممتلکاتهم ألا وهی حیاتهم فی سبیل تحقیق أهدافهم النبیلة. سبب إشادة *النواب* بهؤلاء الأبطال فی قصائده أنّهم جمیعهم مناضلون مسلّحون عباقرة لهم نوع من التحدی والشجاعة الخارقة فی الدفاع عن الحق ورفض الباطل. هدف *النواب* من الإشادة بهؤلاء فی قصائده تخلید ذکراهم فی شعره والإشادة بموقفهم البطولی. *النواب* لا ینظر إلی هؤلاء من منظاره الحزبی الضیق بل ینظر إلیهم نظرة ثوریة شاملة لذلک نری بعضهم یمیلون إلی رغبات وأفکار لا تتطابق ورؤی نواب العقائدیة والحزبیة، بل تتناقض معها ولکن مظفر یذکرهم فی شعره ویمدحهم ویشید بمنهجهم الثوری وموقفهم المقاوم البطولی.

الکلمات الدلیلیة: مظفر النواب، الأدب المقاوم، الشعر العربی المعاصر، البطولة الإسلامیة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* أستاذ مساعد فی قسم اللغة العربیة وآدابها بجامعة مازندران، ایران. m.shahrokh@umz.ac.ir

** أستاذ فی قسم اللغة العربیة وآدابها بجامعة طهران، ایران. abamin@ut.ac.ir

الکاتب المسؤول: مهدی شاهرخ

المقدمة

المقاومة حقّ الدفاع عن النفس والأرض والعقيدة والقيم والتى سُميت فى الدين الإسلامى جهاداً(السيد، لا تا: ۵). للمقاومة أشكال عديدة وتُطلق على كلّ عملية فى جوهرها مقارعة الاحتلال والاستبداد والاستعمار أو كلّ عملية يكون صموداً مشروعاً يُسمّى مقاومة لذلک يمكن الإشارة إلى أنواع هذه المقاومة منها مقارعة المحتلين، والحشد الجماهيرى ضدّهم ومقاطعتهم، وجميع التدابير السياسية المنظّمة من أجل المظاهرات والاعتصامات والإضرابات، وعدم المشاركة فى المشاريع السياسية الاحتلالية. «لا شک أنّ شعر المقاومة يُعد نوعاً من التصدى لكلّ أشكال الاستعمار والاستبداد، كما لا يخفى أنّ شعر شعراء المقاومة ينمّ عن مشاعرهم القلبية من حبّ وغضب وحرمان، والشاعر المقاوم يجمع بين مصيره ومصير أمته ويتحمّل السجن والاضطهاد ليقوم فى وجه أعداء شعبه وينفضّ عن أمته غبار التخلّف والعذاب والتوتر فإنّه يريد الحرية والاستقلال لشعبه ويرفض الاحتلال ويعتزّ بوطنه ويحنّ إليه ويعبّر عن رفضه للواقع المرير الذى يعانيه الشعب داعياً إلى النضال من أجل العدل والاستقرار»(رستم‌پور وفرهنگ‌نيا، ۱۳۸۹: ۲).

«المقاومة الشعبية والتفانى فى سبيل تحرير الوطن أدى إلى خلق أدب المقاومة. يعكس الشعراء فى أدب المقاومة بطولات الشعب وكفاحهم ضدّ الطغاة ويستخدمون ألفاظهم للحثّ على الجهاد واستنهاض الهمم فى نفوس أبناء الشعب»(سياوشى وسليمانى، ۱۳۹۷: ۳۹). الأدب المقاوم يتناول آلام الناس ومشاكلهم الذين يعانون من أوضاع سياسية متأزمة صعبة فُرضت عليهم فرضاً رغم كلّ براءتهم، لذلک هذا الأدب وطيد الصلة بالزمكان والقضايا السياسية اليومية. «الأدب المقاوم أدب يصّور للأجيال القادمة التجارب النضالية لجيل مقاوم مناضل الذى قام دفاعاً عن أرضه ومعتقداته وثقافته وتقاليده أمام براثن المحتلين المعتدين على القيم الوطنية والبشرية فى عبارات شعرية وأدبية فاخرة فالأدب المقاوم نداء مقاومة لم تطفئ ولم تنتهى»(نجاريان، ۱۳۸۸: ۲۰۲).

«رسالة الشاعر والكاتب والأديب فى الأدب المقاوم ليست إنقاذ شعبه ووطنه فحسب بل لهذا الأدب رسالة عالمية ألا وهى إيصال نداء الشعوب المظلومة إلى العالم وإيجاد نوع من النضال العالمى الشامل أمام الظلم الكامن فى المجتمعات البشرية»(باوان پورى وعزيزى‌پور ولرستانى، ۱۳۹۷: ۲). «عندما يقع أىّ بلد من البلاد تحت سلطة الاستعمار أو

الإحتلال وتهين عزّته وقيمه يقوم الشعب بالتفانی والتبرّع بالأرواح فی سبيل صيانة عزة البلد وحريته من سلطة الاستعمار ويقدّم أفواجاً من الشهداء إيماناً بتحريرها ففی الشعر الحديث قد ابتليت الأمم العربية بالاستعمار والاحتلال وعانت معاناة كثيرة تحت سلطة الاستعمار وهذا الأمر أدّی إلی إثارة روح النضال والمقاومة فی نفس كلّ من يرفض الاستعمار»(ضيغمی وسليمانی وكثير، ۱۳۹۳: ۲۰). اليوم الأدب المقاوم وشعر المقاومة يعتبر إحدی أهم الأنواع الأدبية والثقافية والتاريخية لكلّ شعب من الشعوب، حيث إنّه يقوم بدور كبير وبارز جداً فی الدول العربية ولاسيما فی فلسطين والعراق، ظهور هذا النوع الأدبی فی الدول يحظی بأهمية قصوی لاسيما فی القرن العشرين بظهور الكيان المحتل. (افخمی عقدا وكهوری، ۱۳۹۴: ۲).

«عندما نتكلم عن شعر المقاومة، سرعان ما يتبادر إلی الذهن موضوع فلسطين والمقاومة فيها، لأنّ القضية المركزية والانطلاق لهذا النوع من الشعر هو ظهور إسرائيل كدولة فی الوطن العربی واحتلالها فلسطين، لكن شعر المقاومة لاينحصر بفلسطين» (دادخواه وتابع جابری، ۱۳۹۱: ۵۶) بل «يطلق علی جميع الانتاجات الأدبية التی تنشأ نتيجة ظروف كالاختناق والاستبداد الداخلی وفقدان الحريّات الفردية والجماعية واللاقانونية واحتلال الأراضی ونهب الثروات الوطنية والقومية»(حسام‌پور وحاجبی، ۱۳۸۷: ۱۲۱-۱۲۲).

«شعراء الأدب المقاوم بتصوير الظروف المأساوية لشعوبهم المظلومين العُزل يصبون جام غضب نقدهم علی التدابير القمعية للأنظمة الظالمة كما يثيرون حالة الإيقاظ والشعور بالنهضة لدی الناس. لهؤلاء الشعراء لغة مقاومة تصوّر مشاهد الظرف المنشود برفض الوضع الحالی وعندما يرون عظمة المقاومة وأحداثها يدركون حيرتهم واضطرابهم فی فضاء التوهمات الكثيفة القاتمة»(مختاری وفرجی ووفايی خوش، ۱۳۹۶: ۲۸۴). أهمّ خصائص الشعر المقاوم هی «۱- شعر رائد لتغييرات المجتمع، ۲- شعر طبقات الشعب، ۳- لظاهره وجه غاضب يميل إلی القتال والنضال، ۴- يستخدم الرمز والاستعارة، ۵- له رؤية تفصيلية دقيقة فيما يتعلق بمختلف الظواهر، ۶- يشيد بالشهداء والمضحّين، ۷- شعر نشط ينتقد الوضع المأساوی الراهن، ۸- أكبر من الزمكان الخاص، ۹- يبعث الأمل إلی المستقبل والنصر الموعود ويدعو إلی النضال العام الشامل أمام الظلم»(سيدی وسالم، ۱۳۹۰: ۱۸۶).

أسئلة البحث هی:

- من هم أهم أبطال المقاومة الذين أشاد بهم *النواب* فی قصائده؟
- ما هی أهم الخصائص المشتركة لهؤلاء الأبطال فی شعره؟
- لماذا أشاد *النواب* بهؤلاء ومدحهم فی قصائده؟

خلفيّة البحث

هناک بعض البحوث فی أطر الكتب والرسائل الجامعية والمقالات تناولت قصائد *مظفر النواب* بالبحث والدراسة وأهمها:

كتاب «مظفر النواب حياته وشعره»، *باقر یاسین*. تناول المؤلف حياة *النواب* وأعماله وأشار بشكل موجز بعض الميزات الأدبية لقصائده.

كتاب «مظفر النواب: شاعر المعارضة السياسية والغضب القومی»، *هانی الخير*. الذی ذكر موجزاً عن *النواب* وحياته ثم نشر أشهر قصائده.

كتاب «مظفر النواب شاعر الثورات والشجن، قصائد تنشر لأوّل مرّة»، *أوس داوود يعقوب*. الذی يذكر موجزاً قصيراً جداً عن حياة *النواب* وتختص غالبية أوراق الكتب بنشر القصائد الجديدة للنواب.

رسالة دكتوراه تحت عنوان «الحداثة فی شعر مظفر النواب» من تأليف: *بلاسم محسنی* والذی استنتج أنّ شعر *النواب* يعبّر عن حياة الفقراء والمظلومين وهناک فی شعره بعض الصور الشعرية ببيان سهل ممتنع، وأنّ الشاعر ممتاز بمواضيعه الشعرية سواء بالعامية أو بالفصحى لأنّ شعره يمتاز بالحيوية والألوان والموسيقی والحداثة فی الأسلوب والمضمون.

رسالة ماجستير وعنوانها: «الأدب السياسی عند مظفر النواب»، *ناصر تابع جابری*. يؤكد المؤلف أنّ *النواب* شارک فی المظاهرات السياسية ضدّ الاستعمار الانجليزی فی العراق منذ مراهقته وشبابه لكی يدافع عن الفقراء والمظلومين لأنّه كان يريد تحقيق مجتمع يسوده العدل والمساواة، وهذا سبب التحاقه بالحزب الشيوعی لأنّ هذا الحزب كان أقرب إلى أهداف النواب آنذاک لذلک قصائده أيضاً تأتی منسجمة تماماً مع رغباته الحزبية فی تحقيق العدل والحرية ومقارعة الظلم والفساد وبدأ يكتب القصائد الفصحى بعد هزيمة الدول العربية أمام إسرائيل واتجه شعره نحو القضايا الثورية والأدب الملتزم أكثر فأكثر.

النواب یوجّه نقده اللاذع إلی الحکّام العرب المتخاذلین لاسیما فی الدول العربیة المطلة علی الخلیج الفارسی لأنّه لیست لهم مقاربة مناسبة تجاه قضیة فلسطین والظروف غیر المتآتیة للدول العربیة، ولکن فی نفس الوقت یملأ شعره من الثناء علی الثوریین والمضحین والشهداء والدعوة إلی الثورة المسلّحة داخل البلدان العربیة بهدف تحقیق الحریة والعدل ومقارعة القوات المحتلة والاستعماریة.

مقالة «التناص فی شعر مظفر النواب»، *لؤی کریم عطیة*. یستنتج الباحث أنّ النص القرآنی أساس نص النواب حیث إنّه من خلال هذا التناص القرآنی یحاول أن یربط ذهن القارئ بنصه، ویستخدم النصوص القرآنیة لأنّ لها تأثیر أکبر ولکنّه لم یکتفی بالتناص اللفظی مع القرآن بل یتناص القرآن فی نصه تضمیناً واقتباساً واستدعاء أحداث وقصص دون أن یشرح هذه الأحداث للقارئ.

مقالة «دراسة تحلیلیة لمضامین شعر مظفر النواب»، *جهانگیر امیری* و*سعید اکبری*. استنتج مؤلفا هذا المقال أنّ مظفراً شاعر له موهبة کبیرة فی الشعر الحر وتختص غالبیة دیوانه الشعری المواضیع السیاسیة والثوریة والملحمیة حیث إنّ للطموح الفلسطینی والانتفاضة نصیباً ومکانة کبیرین فی قصائده حیث یمکن تسمیته بشاعر فلسطین. *مظفر* شاعر ملتزم بالقیم والمبادئ الدینیة ویستدعی لتعزیز أهدافه الثوریة رموزاً مثل *أبی سفیان* و*معاویة* و*عمرو بن العاص* و*الحجاج* وجعلهم رموز أعداء الأمة حالیاً کما أضفی استخدام المضامین والرموز الإسلامیة جمالاً رائعاً علی أشعاره حیث یمکن القول أنّ قصائد *مظفر* تذکرنا *بدعبل الخزاعی* لأنّه أیضاً قضی عمره فی الأسفار والغربة والحرمان ویحبّ النبی(ص) وأهل بیته(ع) وشاعر شجاع یحمل مشنقته علی کتفه مثل *دعبل* تماماً.

مقالة «طنزپردازی مظفر النواب وعلی اکبر دهخدا»، *طاهره گودرزی*. وتستنتج الباحثة أنّ *دهخدا* عالم إصلاحی و*مظفر* شاعر فنّان غاضب ولذلک سخریة *دهخدا* أکثر لیناً ولطافة وعفّة مقارنة بها عند *مظفر* ولکنهما استطاعا بشکل جید أن یعرفا میزات مخاطبیهما ویکتبا أشعارهما بشکل یکون له أکبر تأثیر فی أذهانهم وأفئدتهم.

مقالة «المرأة فی شعر مظفر النواب: دراسة فنیة وموضوعیة»، *فوزیة لعیوس غازی الجابری*. یری الباحث أنّ *النواب* أخرج دور الأم من الرؤیة التقلیدیة لشعراء العرب المعاصرین وأعطاه دوراً إیجابیاً لأنّ أمّه فی قصائده شجاعة تنتظر ابنه الغائب بدل أن

تخاف على حياة ابنه أما غيرها من النساء أی المرأة المحبوبة والمرأة العاهرة أو المرأة المسلوبة إرادتها تظهر فی مقاربتها العادية عند غيره من الشعراء ولكن المهم أنّنا لم نری كثيراً من النساء بين أبطال *النواب* ورموزه رغم كثرتهن فی العالم العربی.

مقالة «الصورة الشعرية فی شعر مظفر النواب»، *ستار جبار رزيج وعلی حسين جلود*. يری الباحثان أنّ *النواب* شاعر سياسی مفحم يرغب فی بناء الصور الشعرية ويأخذها من واقع حياته وبناء هذه الصور يعتمد على مبدأين: الأول أنّه يستخدم أدوات اللغة لتكوين التراكيب اللغوية غير المألوفة والثانی أنّه يحاول استخدام طاقات النص البلاغية حيث هناک تنوع كبير ظاهر من التشابيه والاستعارات والمجازات فی قصائده.

مقالة «التناص القرآنی فی شعر مظفر النواب»، *مرضيه آباد وبلاسم محسنی*. يستنتج الباحثان أنّ *النواب* من أهم الشعراء المحدثين وله دور كبير فی تحديث القصيدة العربية من خلال استخدام التقنيات المختلفة، وهی تبعد شعره من التصريح والنص الخطابی ومن هذه التقنيات التناص القرآنی حيث يستخدم نص الآيات بشكل كامل أو ناقص أو بزيادة ونقص، حيث يستدعی أسماء السور والأنبياء وقصص القرآن ويضفيها دلالات جديدة تعزز الأبعاد الجمالية والفنية للنص لكی يجتذب إليه القارئ.

مقالة «مظاهر المقاومة فی شعر مظفر النواب» مستل من أطروحة ماجستير «الأدب السياسی عند مظفر النواب» المذكور أعلاه، كتبه *حسن دادخواه وناصر تابع جابری* ويستنتج الباحثان أنّ *النواب* يوجّه نقده اللاذع للحكّام العرب لاسيما حكّام دول الخليج الفارسی وهذا سبب منع نشر قصائده فی أكثر الدول العربية، ولكن رغم هذا الاتجاه اللاذع له تجاه الحكّام المتخاذلين ولكنّ *النواب* يثنی على المقاومين الثوريين والشهداء الذين بذلوا حياتهم فی سبيل تحقيق العدل والحرية وطرد المحتلين ومقارعة المستعمرين.

مقالة «امام حسين(ع) اسوه پايداری در شعر مظفر النواب» كتبه *مهدی شاهرخ وابوالحسن امين مقدسی*. يری الباحثان أنّ *النواب* قضی عمره متأثراً بالأفكار الماركسية ولكنّه يتأثر بالنهضة الثورية الحسينية ويعتبر *الإمام الحسين(ع)* القائد الحق لجميع الثوريين ومؤسس حكم المستضعفين فی العالم وأسوة للمقاومين العرب فی قتالهم ضدّ حكّام العرب الفاسدين المتخاذلين والدفاع عن القضية الفلسطينية حيث يستدعی *النواب*

واقعة عاشوراء ویعتقد بتکرارها فی عصرنا الراهن وأنّ السبیل الأوحد لحل القضیة الفلسطینیة هو متابعة سبیل المقاومة والثورة المسلّحة.

الأبطال المقاومون فی قصائد النواب

غالبیة الشخصیات الذین مدحهم *النواب* فی قصائده هم الأبطال المقاومون الثوریون. هم رجال خارقون لهم نوع من التحدی والشجاعة العجیبة الخارقة فی رفض الباطل ومعارضته. نوع من البطولة قلما یمکن العثور علیها أم التنسیق معها، لذلک لهول التضحیة التی قام بها هؤلاء الأبطال فالکثیرون عاجزون عن الثناء علیهم صراحةً لأنّ مثل هذا الثناء یتسبّب لهم المشاکل والأزمات لذلک أغلب الأدباء والشعراء یفضلون أن یدعموهم سریاً قلبیاً، وأن یجتنبوا من دعمهم المباشر الصریح وبالطبع الذین یقفون بجانب هؤلاء الأبطال بهذه المیزات الخارقة هم أیضاً شعراء شجعان خارقون مستعدون لمثل هذا التفانی. موقف *النواب* تجاه هؤلاء الشخصیات المقاومین المسلّحین الإشادة العلنیة لهم ولشجاعتهم وإقدامهم البطولی لأنّ الکثیر منهم استشهادیون أثبتوا شجاعتهم فی مواقف عدّة.

۱.عباس الموسوی

النواب یثنی فی قصیدته «دماؤک مازال الحسین مقاتلاً» والتی أنشدها بمناسبة تشییع جثمان *الشهید عباس الموسوی* الأمین العام الشهید لحزب الله اللبنانی وأهداها إلیه ویستدعی بذکر *عباس الموسوی*، *الإمام الحسین(ع)* وواقعة کربلاء الدمویة ویقول فی الثناء علی *عباس الموسوی*:

«محفَةُ راحاتٍ تَمُوجُ بِنَعشِهِ/ کانَ سَماواتُ إلی اللهِ تَرفِعُ/ حُشُودُ صَلاةٍ لِلجَهادِ یَؤُمُّها/ عَلیٌ إلی أحنافِهَا تَتَدافعُ/ وَتَأبَی، یَسیرُ النَّعشُ/ فِیکَ مُکَبِّراً/ لِغَیرِ جُنُوبٍ أنتَ مِنهُ المواجِعُ/ دِماؤُکَ/ مازالَ الحُسَینُ مُقاتِلاً/ وَلَحمُکَ/ مازالَت تَنُودُ الأشاجِعُ/ وَجَبهَتُکَ الزهراءُ/ تَرسُمُ فی الثَّرَی/ فِلسطِینَ لِلأجیالِ ما أنتَ راکِعُ»(یعقوب، ۲۰۱۰: ۲۰۹)

کما أنّه یشبّه قامة *عباس الموسوی* بقامة المآذن ویراه صاحب اجتهاد قوی فی الدین والسیاسة إلی درجة یتبعه خبراء الدین والسیاسة:

«فإن قُمتَ، قامَت لِلصَّلاةِ مآذِنُ/ أهَّلَتها- ممّا تَذُوبُ- خَواشِعُ/ وَأسمَعُ عَبرَ الدهارِ فِيکَ وَأجتَهِدُ/ وَتِلکَ مِنهَا تَستَمِدُّ المراجِعُ/ وَإنَّ اجتهادی/ کَاجتهادِکَ/ إنّما/ أرَی اللهَ فِینا/ وَلِلغَرامُ مَواقِعُ»(نفسه: ٢١٠)

٢.السیّد حسن نصرالله

النواب فی إحدی آخر قصائده المسماة بـ «کهرمان» یذکر *السید حسن نصرالله* الأمین العام المقاوم لحزب الله اللبنانی ویمدحه وینشد له:

«یا سَیِّدِی حَسَن/ یا سَیِّدِی... فی جُبَّتِکَ الخَوفُ أمانٌ/ یَتَلَفَّعُ «نَصرُ اللهِ» إذا جاءَ/ بِآیاتِ القُرآنِ/ هذا الفَتحُ ال... مِن عِندِ اللهِ وَمِن مارونِ الرَأسِ/ لا مِن عِندِ الأمریکانِ/ فَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّکَ/ وَاستَغفِرهُ/ لَن تَبقَی حَیفَا هادِئَةً/ بَعدَ الآنَ»(النواب، ٢٠٠٦/٨/٢١: موقع العراقی)

ففی هذا المقطع الشعری الذی یثنی علی المقاومة الإسلامیة فی لبنان وحزب الله اللبنانی یرمز بعبارته "یتلفع نصر الله إذا جاء" *بالسید حسن نصرالله*. والتناص بین عبارة "إذا جاء نصر الله والفتح" یشیر إلی معنیین: *السید حسن نصرالله* ونصرة الله تعالی ومدده. وکلّ هذا فی تناص رائع مع سورة النصر فی القرآن الکریم یتناص مع إسم حسن نصرالله الذی یعنی نصرة الله ومدده: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾(النصر/ ١-٣).

٣.خالد الإسلامبولی

من الذین أشاد بهم *النواب* فی شعره کثیراً *خالد الإسلامبولی* الضابط فی الجیش المصری الذی قام بإغتیال *أنور السادات* الرئیس المسالم المصری الذی وقّع علی معاهدة کمب دیفید مع الکیان الصهیونی. *النواب* یخاطب *خالداً* فی زنزانته ویمجّد إقدامه البطولی وفکره الثوری لأنّه یعتقد أنّ القائد من یقوم بالإقدام الفعلی فیذکره فی قصیدة «طلقة ثم الحدث» ویسلّمه أحرّ تحانیه العطرة الممتلأة فخراً واعتزازاً من خلال جدران الزنزانة قائلاً:

«الدُراجُ الأرجُوانیُّ الّذِی عُمری سَأعطیهِ/ لِمَن لا یَصِلُ الشِّعرَ الحَقِیقِیّ/ لِمَن یُلصِقُ فی وَجهِ المحطّاتِ أغانیَّ الدَمِ/ وَالشَوقَ الفِلِسطِینیَّ/ أو طِفلٍ وَحیدٍ فی الحَدَثِ/ سَوفَ أعطِیهُ لِمَن یَرقَی جِدارَ السِّجنِ/ یُعطِی خالِداً قَلبی/ وَشِعرِی وَسَلامَاً مِن کَثیرِ الحُبِّ نَثٍّ/ هَکَذا أرسَیتُ/ أنَّ القائِدَ القائِدَ تَنفِیذٌ/وَلایُتجِرُ بِالدَمِ لِکَی یُقبِضَ أثمانَ الجُثَثِ/ وَأخِیراً/کُلُّ مَن

يَرضَى بِمَشرُوعِ السَّعُودِيينَ/ أو يَدخلُ بابَاً مِنهُ/مِن نَفسِ الزِّنا... نَفسِ الزِّنا/ لكِن بِحالاتِ الطَّمثِ»(النواب، ١٩٩٦: ٢٢٤-٢٢٥)

يعتقد *النواب* أنّ الإسلامبولی يؤمن أنّ عمله هذا واجب شرعی يتطلب من المؤمن أن يقوم علی ما يجب لخلاص أمّته من حاكم ظالم تعدی حدود الإسلام. هذا الأمر يُفهم من خلال التحقيقات التی تمّت فی ملف اغتيال *أنور سادات* حيث من المعلوم أنّ منظمة إخوان المسلمين المصرية التی كان *خالد* من متحمسيها قامت باستفتاء من مفتی الجماعة *الدكتور عمر عبدالرحمن علی عبدالرحمن* منذ مدة وهی هل يجوز قتل حاكم لا ينفّذ أحكام الدين الإسلامی فی المجتمع؟ وجاء ردّ المفتی بنعم وأنّ قتل مثل هذا الحاكم أمر جائز شرعاً لأنّه خرج من دائرة الإسلام ودخل دائرة الكفر(هيكل، ٢٠٠٦: ٤٩٣). *النواب* ينتقد بعض المواقف السلبية تجاه الإقدام البطولی *لخالد الإسلامبولی* ويسمّيه الرجل اليقظ ويريد منه ألا يحزن وألا يسمح لكی ينفذ شكوک الذين ينتقدون عمله البطولی ويحلّلونه بعقولهم الناقصة. فيبرّر *النواب* قضية إغتيال *السادات* فی قصيدته «طلقة ثم الحدث» قائلاً:

«رَجُلُ الصَّحوِ:/ تَمَنَّی كُلُّ شِبلٍ أن يَكوُنَ الإصبَعَ الأصغَرَ فی كَفِّكَ/ لا تَحزَن وَلا تَكتُب شُكوكَ البَعضِ فی قَلبِكَ/ هَذا البَعضُ لا يَقرَأُ إلّا وَعيَهُ النّاقِصَ/ لِلزَّهرَةِ وَالخَنجَرِ وَالأيّامِ/ لا يَفهَمُ إلّا وَهوَ قاعِدٌ/ أنتَ نَفّذتَ فَهَلّا نَفَّذَ التارِيخُ ما كانَ إتِّفاقاً/ بَينَ عَينَيكَ وَعَينَيهُ/ وَعادَت ماسَّةُ النِّيلِ إلی العَقدِ الإلهیِّ/ فَحُسنُ العَقدِ مِن حُسنِ الفَرائِدِ/ أنتَ نَفَّذتَ صِراعاً طَبَقِيّاً سَيِّداً/ بَعضُ صِراعٍ طَبَقِیٍّ صارَ لِلسُلطَةِ طَبّاخاً/ وَبَعضٌ مِنهِ حَشوُ الجَيبِ أو حَشوُ الجَرائِدِ» (النواب، ١٩٩٦: ٢١٦-٢١٧)

يقول *مظفر* فی الثناء علی *خالد الإسلامبولی* أنّ جميع الشعب المصری هجم الآن إلی زنزانة يسجن *خالد* فيها ويحوّل الناس إلی براكين الغضب والحزن المتزايدين لأنّ *خالداً* هو رجل اللحظات والتاريخ والفداء، وليس هذا الرجل المسجون خلف قضبان الزنزانة وأنّ خالداً حسب اعتقاد النواب أرض سيناء وإيمان مصر والقرآن والوحدة والاستعداد للثورة. جميع هذه المعانی والنماذج يجسّد فی *خالد* ويحوّله إلی رمز لهذه المعانی. لذلک *خالد* رمز لكلّ القضايا الشعبية وهذا دفع *النواب* أن يطلب من الشعب المصری أن يثير ويزحف إلی زنزانة *خالد* لإطلاق سراحه:

«مِصرُ سِيرِی بِالأناشِيدِ/ وَخَلِّی خُبزَ أشجانِکَ وَالشایَ/ وَأطفَالَکَ وَالأزجَالَ فی وَجهِ المتارِيسِ/أمامَ السِّجنِ... فی السّاحَةِ/ سِيناءُ بِهذَا السِّجنِ/ إيمانُکَ وَالقُرآنُ وَالوَحدَةُ/ وَالإعدادُ لِلثَّورَةِ مُلقاةٌ بِهذَا السِّجنِ/ غَنِّيهِم/ بِبحرِ البَقَرِ الدّامِيِّ وَبِعَبدِ المنعِمِ المدفُونِ بِالنِسيانِ/ بِأيامِ التَلامِذةِ وَعَم حَمزَةَ وَبَيتَ لِبَيتِ/ وَاللهُ أكبَرُ/ زَغرِدِی ناراً وَبرُكاناً مِن الحُزنِ الصَّعِيدِی/ لِوَجهِ الرَّجُلِ اللَحظَةِ وَالتارِيخِ/ وَالبَذلِ... لَهُم/ لِلفِتيَةِ السُّمرِ كَما التَّصوِيبُ/ كُونی الرَعدَ/ كُونی الرَعدَ/ هذِی السِجنُ يا مِصرُ/ اكتُبی الأسمَاءَ آياتٍ عَلَی وَجهِ المساجِدِ»(نفسه: ٢١٧-٢١٨)

مظفر يصف *خالداً* وهو أغمی عليه تحت أعمال التعذيب داخل السجن قائلاً:

«وفی غِيبُوبَةٍ كُنتَ بِها لا شَكَّ بِالقُدسِ/ رَآكَ النّاسُ رُؤَی العَينِ/ أطعَمتَ حَماماتٍ بِلَونِ العِشقِ وَالفِيروُزِ فی الأقصَی/ وَلَمّا اجتَمَعَ الأطفَالُ كُنتَ الأبَ والحَلوَی/ وَأعطَيتَ يَتيمَاً دامِعَ العَينَينِ ظَرفَ الطَلقَةِ الأولَی/ وَقَالُوا: ذَهَبَ الطِّفلُ إلی قَبرِ أبِيهِ/ أفعَمَ الظَّرفُ تُرابَاً/ وَأتَی يَركُضُ فَاستَغفَيتَ أو غِبتَ عَلَی الوَعِی/ عَلَی طاوِلَةِ التَّعذِيبِ/ وَانهارَت عَلَی صَمتِکَ آلافُ العَصِيِّ/ انهارَت الدَولَةُ، أمريكا/ وَمَن أخرَجَ كَالقُنفُذِ مِن تَحتَ المقاعِدِ/ يَرفسُ التَّعذِيبُ ذِئباً تَحتَ أقدامِکَ/ فَالتَرتِيلُ بِاسمِ اللهِ وَالجُوعِ/ لَقَد صُلِّبَ كَالصَخرَةِ هذا القَلبُ/ لِكنِّی أرَی قَطرةَ عِشقٍ فی قَرارِ القَلبِ/ ثُمَّ النارُ... ثُمَّ البَحرُ... وَالتارِيخُ/ وَالوَعیُّ الرِسالیُّ لِهذا الكَونِ»(نفسه: ٢١٤-٢١٥)

الشاعر حلّق روحه فی صورة خيالية ويری إقدام *خالد* البطولی الشجاع فی إغتيال *أنور السادات* الرئيس المسالم المصری خطوة مهمة فی إعادة القدس ومقارعة الكيان الصهيونی حيث تحوّل *خالد* إلی أب كلّ يتيم فلسطينی بعمله الشجاع؛ هذا ثم يذكر أعمال التعذيب التی يواجهها *خالد* فی سجون الحكومة المصرية المتخاذلة بعد القيام بإقدامه البطولی هذا ويصف خالداً بطلاً تحت التعذيب حيث إنّه محكم كصخرة ملساء ولم يستسلم فی سبيل المقاومة والحرية رغم شدة الألم وهول الموقف.

أما فی صورة شعرية أخری والتی تشبه مقاطع الأفلام السينمائية المليئة الحركات والألوان والأصوات، يثنی *النواب* علی شجاعة *خالد الإسلامبولی* مصوراً عملية إغتيال *السادات* فی قصيدة «طلقة ثم الحدث» ويقول:

«سَمَعَ الطَّلقَةَ فَاهتَزَّ/ فَهذِی طَلقَةٌ قَد أطرَبَت حَتَّی الجِمادَ/ شَهِقَ الکَونُ/ مِـن التَّنفِیـذِ/ مِن شاحِنَةِ الأقدارِ/ وَاشتاقَت بِرَحِمِ الغَیبِ أجیالٌ/ تَرَی خالِـدَاً طُـودَاً یَقـذِفُ النـارَ/ وَصَـوتُ الشَّعبِ فی الطُودِ/ وَقَد فَرَّت حُکُوماتُ الجِرادِ/یا لَـواءَاً خـامِراً بِـاللهِ وَالتَنفِیـذِ/ هـذِی کانَـت التَکبِیرَةُ الأولَی لِأرتالِ صَلاحِ الدِّینِ فی أیامِنَا/ مِن أیِّ تَرکیبٍ...؟/ مِـن الأحـزانِ وَالأعشـابِ وَالعِزَّةِ/ مِصرٌ عَجَنَت لَحمَکَ/ مِن أیِّ حَنانٍ حُزنُ عَینَیکَ،/وَضُـحکُ الطَلَقَـةِ الأولَـی/ وَتِلـکَ الوَقفَةُ العِملاقَةُ النَّشوَی/ أیَا عِملاقُ... یا عِملاقُ/ فی التَّخطِیطِ... فی القَفزَةِ/ فی الإجهازِ/ فی تَلخِیصِکَ الفُوریِّ لِلمُوقِفِ/ تَحیا مِصرُ/ فی فَهمِکَ لِلبُعدِ الفِلِسطِینیِّ لِلنِیـلِ»(نفسـه: ٢١٢-٢١۴)

زملاء *خالد* أو أصدقاؤه أو أعضاء إخوان المسلمین لم یـذکروا *خالـداً* لکـی یثنـوا علـی بطولته. هذا المقطع الشعری نقل مباشر لهذا الحدث التاریخی حیث یبدأ المقطـع بصـوت إطلاق النار ثم تحبس أنفاس الکون بسبب تنفیذ هذه العملیة البطولیـة لکـی یعبـر عـن مفاجأة العالم بهذا العمل الشجاع الفجائی، حیث نشرت وسائل الإعلام العالمیة هذا الخبـر کأخبار عاجلة ثم تأتی صورة شاحنة ترجّلها *خالد* وأطلق النار علی عـدوّه فسـمّی *النـواب* هذه الشاحنة بشاحنة الأقدار ویشبّه *خالداً* بالجبل تعبیراً عن قوتـه وثباتـه لحظـة إطـلاق النار. *النواب* یختار هذه المفردات لکی یعبّر عن عظمـة هـذا العمـل البطـولی کمـا یجـب حیث تهرب بعد ذلک حکومات الجراد الذی هو رمز للمجاعـة والجفـاف لکـی یزیـد علـی سخریته ولذاعة لغته الشعریة ولومه المليئة بالحرکة لأنّ هذه العبارة تصف الجالسـین فـی المکان الخاص فی ذلک العرض العسکری من المسـؤولین والرؤسـاء وممثلـی الحکومـات والدول وعندما بدأ *خالد* بإطلاق النار یفزع الجمیع ویهربون ویسود الهرج والمرج الموقـف ثم یذکر *النواب* بعد ذلک عبارة "وَتِلکَ الوَقفَةُ العِملاقَةُ النَّشوَی" دلالـة علـی جـرأة *خالـد* وشجاعته وإقدامه ثم یکرّر عبارة "یا عملاق" عدة مرات لأنّه قام بفعل عظیم فعبارتـه "یـا عملاق فی التخطیط" دلالة علی ما قام به *خالد* لتنفیذ هذه المهمة ثم یـذکر بعـد ذلـک عبارة "تحیا مصر" وهذه صراخ *خالد* قبـل إطـلاق النـار علـی *أنـور السـادات* وکـلّ هـذه العبارات والجمل والمفردات یصوّر لنا تصویراً دقیقاً للموقف حیث یکوّن أجزاء هذا المشهد المروّع من الألوان والحرکات والأشخاص والأدوار.

سليمان خاطر

هو جندی مصری أطلق النار فی أکتوبر ١٩٨٥ علی السیّاح الصهاینة فی رأس برقة فی شواطئ سیناء المصریة وقتل سبعة منهم ثم ألقت الدولة المصریة القبض علیه، وحُکم علیه بالمؤبد ولکنّه مات فی السجن. *النواب* یذکر *سلیمان خاطر* وعمله البطولی هذا فی قصیدته «أیها القبطان» التی أهداها إیاه ویثنی علیه قائلاً:

«وَدَمُ النُّوتِیَةِ الأمجادِ فی عُنُقِکَ/ أصبَحتَ عَلَی البَحرِ إماماً/ أسقِنِیهَا/ لَم یَزَل لِلبَحرِ فی رَأسِی دَویٌّ»(یعقوب، ٢٠١٠: ٢٢٤)

کما أنّ *النواب* یری *سلیمان خاطر* فی قصیدة أخری من الأسرار التی أظهرت التناقض الموجود فی عصرنا فیستدعی أغنیة «نحن قادمون» الشهیرة للفیروز والتی تعرفها أذهان المقاومین المصریین وتذکرهم بالمقارعة والوطنیة ویری صوتها وجیوش الزنوج کلّهم فی خدمة *سلیمان خاطر* بسبب هذا العمل الثوری البطولی:

«یا سِرّاً مِن الأسرارِ/ حَقَّقتَ الزَمانَ الضِدَّ/ غُصناً فارِغاً بِالوَردِ/ مَمشُوقاً غُلامَاً/ کاشِفاً عَن فَخذَیکَ الجَبَرُوتُ/ إفاداتٌ مِن الرُّزِ/ وَصَمتُ الفِیروزِ بادٍ /وَکُل امرَأةٍ تُسنِدُها/ تَسمَعُ صَوتَ الغَرانِیقِ/ وَجَیشُ الزَّنجِ/ تَنضَمُّ/ وَتُعطِیکَ الزِّماما»(نفسه: ٢٢٥)

وهکذا یستذکر *النواب* تعالیمه القرآنیة عندما کان طفلاً یتعلّم التعالیم القرآنیة فی المکاتیب العراقیة فی الصیف ویضمّن بعض الآیات القرآنیة ویستذکر *سلیمان النبی(ع)* عند ذکر *سلیمان خاطر* ویراه الصدیق والنبی والإمام الذی یجب تقبیل ضریحه فی مسقط رأسه قریة أکیاد المصریة، لأنّ حسب اعتقاده هذا الشاب بعمله البطولی جمع عقول کلّ الشیوخ وأسرار مصر کلّها ومعه جمیع أدعیة خلود الروح وقصة سیدنا *نوح(ع)*:

«لِمَ أزِل أرجِعُ لِلکتابِ/ وَالخَتمَةِ وَالقُرآنِ، طِفلاً/ دائِماً ألقاکَ فی شارِعِنا الفَرعِیِّ/ تُؤوینی مِن الصَّیفِ العَراقیِّ/ بِثَوبَیکَ/ وَتَتلُو صَبرَ أیوبٍ عَلَی وَجهی/ وَلکنِّی مُهَووسُ غَرامَاً:/ بِبُیُوتٍ أذَّنَ اللهُ بِأن یُذکَرَ فِیهَا/ وَکَثیراً هَیَّمَتنی/ أَلَم نَشرَح/ وَالضُّحَی/ یا أخُتَ هارُونَ وَلا أمُّکَ قَد کانَت بَغیّاً/ زکریا/ وَسُلَیمانُ بنَ خاطِرٍ کانَ صِدیقاً نَبیّاً/ وَإماماً/ قَبِّل القَبرَ بِأکیادٍ/ فَهذا الهَرَمُ الطِّفلُ/ احتَوی أسرارَ مِصرَ کُلَّهَا/ وَأقانِیمَ خُلُودِ الرُّوحِ وَالطُّوفانِ وَالطُودِ»(نفسه: ٢٢٧)

أم عندما یذکر *سلیمان خاطر* وعمله الثوری یستذکر سیدنا *موسی(ع)* علی قمة جبل یأمر *سلیمان خاطر* بتطهیر أرض مصر من رجس الصهاینة وهکذا نجح *النواب* فی

استخدام فنّ تناص قصة سیدنا موسی علی جبل طود وتضمین الآیات القرآنیة وربطها بقصة *سلیمان خاطر* وإقدامه البطولی، هذا کما إنّ الإنسان یستذکر الأمر الإلهی *لسیدنا إبراهیم(ع)* بتطهیر البیت العتیق فی الآیة الکریمة: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾(الحج/ ٢٦) فیشبّه *النواب* حکم قائد الجیش المصری الذی حکم علی *سلیمان* بالمؤبد بأداء صلاة الموت لأنّ الناس لم یعی کما ینبغی فیقول:

«أمَا کانَ کَلیمُ اللهِ/ فی رابیَةِ الطُّودِ/ وَناداهُ: سُلیمانَ بنَ خاطِرٍ/ طَهِّر البَیتَ مِن الأرجاسِ وَأنزِل أرضَ مِصرَ/ حَذِّر الأحزابَ مِن دَوّامَةِ السُّلطَةِ/ وَالنِّصفِیَةِ العاهِرِ/ بَلِّغها بِأنَّ اللهَ لایَقبِلُ إلا بِالبَواریدِ/ السَّلامَا/ یا صُراخَ الکُوَةِ السَّوداءِ/ یا یَحیَی نَبیَّ اللهِ!/ سالوُمِی تُؤَدّی رَقصَةَ المَوتِ/ وَألقَت آخِرَ الأشیاءِ لِلسِّترِ/ عَلَی استقلالِ مِصرَ/ وَالمزامِیرُ وَصَوتُ النَّقرِ مِن بَیتِ رَئیسِ الجَیشِ/ صَلِّ رَکعَةَ الموتِ/ فَإنَّ الرأسَ مَطلُوبُ/ وَلَم تَصحُ الجَماهِیرُ تَمامَاً/ أسقِنیهَا/ لایَزالُ اللَیلُ یَشتَدُّ/ وَأشتَدُّ»(یعقوب، ٢٠١٠: ٢٢٧)

٥.جهیمان العتیبی

من المقاومین المذکورین فی شعر *النواب* والذین أثنی علیهم *جهیمان العتیبی*. لا شک أنّ «علاقة المقاومة بالنسبة إلی الصحوة الإسلامیة علاقة منطقیة وهی من نوع العموم والخصوص المطلقین بحیث کلّ صحوة إسلامیة مقاومة ولکن لیست کلّ مقاومة صحوة إسلامیة، وعلی هذا یمکن أن یکون لکلّ أمة المقاومة فی وجه حکامهم الظالمین والجائرین ولکن لیست مقاومة کلّ الأمم مع صحوة إسلامیة حتی یصل العالم إلی الفوز والنجاح الأعلی وفی جانبها یشتمل أدب مقاومتهم علی میزات أدب الصحوة الإسلامیة» (طاهری‌نیا ومحمودی وعباسی، ١٣٩٢: ١٢-١٣).

فالنواب الذی یؤمن بالمقاومة فیهجو هؤلاء الذین فی شک تجاه شخصیة *جهیمان* المقاتل الثوری الذی قام برفض النظام الرجعی السعودی بهجاء لاذع لأنّ شروط *النواب* لدخول دائرة أبطاله أن یزیّن البطل بحلی التفانی والتضحیة والموقف القومی، و*جهیمان* هو الذی لدیه هذه الخصائص لذلک فی قصیدته «فی الریاح السیئة یعتمد القلب» یمدح إقدام *جهیمان العتیبی* البطولی والثوری فی مکة المکرمة وینتقد عدم حمایة الیساریین له ولثورته قائلاً:

«يا جُهَيمانُ حَدِّق/ فَمَا يَملِكُونَ فَرائِصَهُم/ نَفَذّتَ نَفَذّتَ زَرَعتَهُم قَرحَاً/ وَنَفَّذتَ نَفَّذتَ بَعيداً، فَأصلابُهُم عاقِمَةٌ/ فَإذا طوفُوا كانَ وَجهُكَ/ أو سَجَدُوا فَالدِماءُ التي غَسَلُوها/ تَسدُّ خَياشِيمَهُم ومَناخِيرَهُم وَقُلُوبَهُم الآثمَةَ/ لَم يُناصِركَ هذا اليَسارُ الغَبيُّ/ كَأنَّ اليَمينَ أشدُّ ذَكاء/ فَأشعَلَ أجهِزَةَ الرَوثِ/ بَينا اليَسارُ يُقَلِّبُ في حيرَةٍ مُعجَمَهُ/ كَيفَ يَحتاجُ دَمٌ بِهذَا الوُضُوحِ/ إلى مُعجَمٍ طَبَقِيٍّ لِكَي يَفهِمَهُ؟/ أيَّ تَفُوٍ بِيَسارٍ كَهذا/ أيُنكِرُ حتَّى دَمَهُ»(يعقوب، ۲۰۱۰: ۱۵۶)

فالنواب يهجو اليساريين لأنهم لم يدعموه بسبب اختلافهم الحزبي ومنهجه النضالي لأنّ *لجهيمان* قائد المتمردين السعوديين ميولاً إسلامية، واحتل المسجد الحرام عام ۱۹۷۹ لكي يطلق ثورته وتمرده على النظام السعودى من هناك ولكن اليساريين لم يدعموه. ولكن *النواب* يرى موقف *جهيمان* الرائع الفريد في رفضه إطاعة الملوك السعوديين المتخاذلين عاصفة يتبعها إسقاط النظام الملكى البالى فى السعودية لذلك يطلب من *جهيمان* أن يخلص الشعب السعودى من هذا القدر اللعين الذى أصيبوا به لأنّ حسب اعتقاد *النواب* ليس ملوك السعودية إلا جماعة أوباش فاسقون يستعدون قتل سبعة وسبعين شخصاً فى لحظة واحدة للحصول على سيدة أمريكية لذلك يرى *جهيمان* أزمة كبيرة للنظام السعودى الذى هو عميل للكيان الصهيونى والأمريكان فى المنطقة.

فمظفر النواب لا يقع فى الخلاف بين القوات الإسلامية واليسارية لأنّه رغم ميوله اليسارية الماركسية، ولكنه يسخّر اليساريين الذين لم يستطيعوا فهم البُعد الثورى والوطنى لتمرد *جهيمان العتيبى* فيخلّد *جهيمان* وثورته فى شعره صراحةً ويحيي ذكرى سيهات والإحساء المدينتين الثوريتين السعوديتين مع إسم *جهيمان* فى قصيدته:

«هذا الجَرَبُ الكُلِّى/ لَن تَتركَهُ سيهاتُ/ لَن يَترِكَهُ دَمُ جُهيمانَ/ لا يَتركُهُ الوَعيُ العُتَيبيُّ لِيَرعَى/ وَلا أرى قَدَحَ السَّكاكِينَ مِن الإحساءِ/ إنّى لا أراها وَأرَى خَلفَ رِمادِ الصَّمتِ/ ماذا فى المواقِدِ/ السُّعودِيّونَ اسرائيلُ مَهمَا كَحلُوا مَشروعَهُم»(النواب، ۱۹۹۶: ۲۱۹)

۶.جمال عبدالناصر

لم يكن أبطال *مظفر النواب* من بين الملوك والحكّام والأرسطقراطيين والمتمولين بل أكثرهم أناس فقراء مظلومون أو قواد شهداء لم يطلب *النواب* فى مدحهم أىّ غرض دنيوى أو حتى الشفاعة الأخروية، ولكن نرى بين أبطاله *جمال عبدالناصر* الرئيس اليسارى

المصری ولکن مدحه هذا یأتی وفاءً للثوریین والمقاومین فحسب لأنّه قام بالثناء علیه والتأکید علی خصائصه القیمة بعد وفاته لکی لا یکون هناک أی مجال للإنتفاع بهذا المدح أو الرثاء أو للتقرّب إلیه أو طمعاً فی المناصب والکراسی، لذلک کون *جمال عبدالناصر* رئیساً لمصر لا یمنع *النواب* أن یرثیه بعد وفاته ویمدح صفاته النبیلة لأنّه حسب *اعتقاد* النواب بطل قومی عظیم ولکن رغم ذلک هناک الکثیر لا یرون للرجل عظمته ویهجمون علیه بحروب شرسة ومتعسفة حتی بعد موته فیوجّه *النواب* ألذع انتقاداته تجاه هؤلاء، ویصبّ جام غضب أشعاره علی رؤوسهم دون أی رحمة. *فالنواب* رغم أنّه لم یکن فی یوم من الأیام ناصریاً ولکن ینصف *جمال عبدالناصر* کبطل قومی ویمجّده فی قصیدته «عروس السفائن» قائلاً:

«لَقَد حاوَلُوا أن یَهُدُّوا عَلَی ناصِرٍ قَبرَهُ/ فَهوَ مُعترَضٌ دَربَهُم/ وَالقُبُورُ لَهُن لَدَی الحَربِ حَدُّ/ وَلکِن لَدَی اللهِ جُندٌ/ وَمِصرُ الّتی دَوَّنَت کُلَّ حَرفٍ تُجیزُ القِراءاتِ سَبعاً/ وَما یَقرأوُونَ فی خَلِیطٍ مِن الرَطنِ بَعدُ/ لَقَد ذُبِحَت ناقَةُ اللهِ وَاقتَسَمَ السُّفَهاءُ»(یعقوب، ٢٠١٠: ٢٠٣)

فهو یعترف بأنّه لیس ناصریاً ولکنه یعترف فی نفس الوقت أنّ الشعب المصری یحبّون *جمال عبدالناصر* بشدة، والذین ینتقدونه بعد وفاته شرذمة حقیرون لم یجرؤوا ذلک طوال حیاته ولکنه الآن بعد وفاته کأنّهم ألقوا القبض علیه میتاً:

«أنا لَستُ بِالناصرِیِّ/ وَلکنَّهُم ألقُوا القَبضَ مَیتاً عَلَیهِ!/ وَعُرِّیَ مِن کَفَنٍ غَزَلَتهُ قُری مِصرَ مِن دَمعَتَیهَا»(نفسه)

فهو ینتقد *أنور السادات* ووجهات نظره المسالمة تجاه الکیان الصهیونی والذی عمل ضدّ التیار الفکری الناصری، والآن بعد تربّع السادات علی عرش الحکم کأنّ أنصاره دفنوا رؤی *عبدالناصر* فهم جماعة من السلفیین الرجعیین الذین یشبهون المواشی والأنعام لشدة سذاجتهم وحماقتهم ولذلک لم ولن یخجلوا من تفکیرهم هذا:

«إذن سَقَطَ الآنَ، عَن بَعضِ مَن دَفَنُوهُ، الطَلاءُ/ وَإنَّ الخَلافَةَ آلَت لِمَن أثَرٌ لِلقُرونِ بِجِبهَتِهِ،/ وَعَلِیفٌ/ فَمَن أینَ یَأتی الحَیاءُ؟!!»(نفسه: ٢٠٣-٢٠٤)

هو یذکر بعض أخطاء *جمال عبدالناصر* تجاه الثوریین ولکن یعترف بأنّ المصریین الذین کانوا سجناء فی سجون *جمال عبدالناصر* وأطلق سراحهم یسیئون معروفه هذا

فينتقد *أنور السادات* الرئيس المصرى المتخاذل المسالم للصهاينة ويلقّبه بكافور مصر قائلاً:

«أقوُلُ لِناصِرٍ أخطَأتَ فِينَا اجتهاداً وَلكنَّنا أُمَناءُ/ وَأنّ الّذِى فى الكَنانَةِ ممّا رَحِمتَ فَأطلَقتَ بِالأمسِ/ كافَأكَ الطُلَقاءُ/لَئِن كانَ كافُورُ أمسَ خَصيّاً/ فَكافورُهَا اليَومَ يُنجَبُ فيهِ الخصاءُ/ تَفتَّقُ فيهِ الغَباءُ ذَكاءً/ وَمِن مُشكِلٍ يَتَذاكَى بِدُونَ حَياءٍ غَباءُ»(النواب، ١٩٩٦: ٢٧٥-٢٧٦)

٧.خالد إكر

النواب يذكر *خالد إكر* البطل الاستشهادى فى شعره ويصوّر هبوطه على المعسكر الصهيونى ويشبّهه هبوطه هذا بنزول الآيات القرآنية التى تفكك جماعة الكفّار وتزيل شوكتهم وجبروتهم. فيهدى *نواب* قصيدته «قل هى البندقية أنت» إلى *خالد إكر* قائلاً:

«الدُّجَى وَالمدَى جُنحُهُ/ نَجمَةٌ لِلصَّباحِ الجَميلِ/ كَرِياحِ الأعالِيّ اختَفَى/ ما أحسَّت بِهِ غَيرُ زَيتُونَةٍ/ ألفُ قَلبٍ عَلَى كُلِّ غُصنٍ بِها/ فى الجَليلِ/ شَفرتُهُ إلى الأرضِ/ فَارتَفَعَت قَبّلتُ قَدَمَيهِ/ لَقَد جاءَ فى الزَّمَنِ المستَحِيلِ/ يُمطِرُ الجَوَّ ممّا غَزارَتِهُ وَالشَّبابِ/ يَلتَمِسُ اللهَ مَرضاتَهُ/ ساحِبَاً بِالأمانِ إلى آخِرِ الإزرِقاقِ السَّماوِيّ»(النواب، ١٩٩٦: ٣٥٢-٣٥٣)

فى العمليات الاستشهادية التى قام بها *خالد إكر* البطل حيث أهبط بمظلته على معسكر العدو الصهيونى فى فلسطين المحتلة، تشير الأخبار أنّ لجنة تقصى الحقائق الصهيونية فى هذا الملف أعلنت أنّ الحرّاس والجنود فى هذا المعسكر هربوا جميعاً ولم يقاوموا أمام *خالد إكر*، كما ضاعت أنباء أنّ أكثر الجنود الصهاينة قتلهم *خالد* أو جرحهم (أرشيف شبكة المنار). فيختار *النواب* هذا الموضوع ويجعله مشهداً شعرياً يضفى على معانيه وجمالية نصّه فيصف *خالداً* وشجاعته ويقول بأنّه عديم النظير فى بطولته وعمله الثورى، ولم يكن له كُف ولا مثيل فى الجرأة والإقدام. يقول *النواب* فى قصيدة «قل هى البندقية أنت»:

«اهبِط عَلَيهِم/ فَإنَّكَ قُرآنُنا/ قُل هِيَ البُندُقيَّةُ أنتَ/ وَما لَكَ مِن كُفُوءٍ أحَدُ/ بَينَ قَتلاكَ قِمَّةُ عَمّانَ/ وَالرَشَواتُ وَأقساطُهَا/ وَلِسانُ اليَمِينُ الطَويلُ/ يَركُضُونَ بِلا أرجُلٍ/ وَتَدَلَّت خُصاهُم مِن الرُّعبِ/ جَمَعتَ فيهَا الإصاباتِ/ أينَ تَعَلَّمتَ تُخصِى الجُيُوشَ/ لاتَزالُ تُحَوِّمُ مِلءَ

الفَضاءِ/ فَكُلُّ عُقابٍ يُخيَّلُ أنتَ/ وَكُلُّ دَوىٍّ يَفِرُّ الجُنُودُ كَأَنَّكَ فـی أذنَـيهِم»(نفسـه: ٣٥٣-٣٥٥)

يشبّه *النواب* عمل *خالد* البطولی برفع *الإمام علی(علیه السلام)* باب الخيبر كأنّه ارتـبط بالكون، وأضاء تلألأ عيونه قمم الجبال فيهتف *النواب* بأنّه عاد إلى باب الخيبر بالتكبير بالله وبذی الفقار *علی(ع)* ويطلب من التاريخ أن يسجّل شجاعة *خالد* لأنّ شجاعته مأخودة من شجاعة *الإمام علی(ع)* والتی أورثها من الإمام جيلاً بعد جيل:

«اللهُ أكبَرُ وَالبُندُقِيَّةُ/ عادَ عَلیٌّ إلى بابِ خَيبرٍ/ يا عِلمُ سَجِّل خَلايا العُرُوبَـةِ تَنقِـلُ تِلـكَ الشُجاعَةَ/ جِيلاً فَجيلٍ/ أكيدٌ، أكيدٌ مِن الجَوِّ تَمَّ اتصالُكَ بِـالكَونِ/ وَمَضـاتُ عَينَيـكَ/ كانَـت تُضِيءُ رُؤوسَ الجِبالِ وَأكتافَهَا/ وَتُفَتِّشُ عَن مُوضُوعٍ فی ارتفاعٍ بَسيطٍ/ لكنَـهُ شُـرفَةُ الـدَّهرِ/ مَيَّزَتهُ مِن بَعيدٍ»(يعقوب، ٢٠١٠: ٢٢٠)

كما يشبّه *خالداً* بسيدنا *يحيی(علیه السلام)* ويذكر الآية القرآنية التی نزلت فی *سـيدنا يحيی(ع)* قائلاً ﴿والسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾(مريم/ ١٥) ويعلـن أنّـه لـم يتغير طيلة السنوات التی مضت ويطير فی الجو كعقاب يملأ الفضاء الرحبة حيـث يهـرب كلّ جنود الأعداء بمجرد سماع صوته لأنّهم يعتبرون كلّ عقاب يطيـر فـی السـماء خالـداً لذلک يخافون ويهربون دوماً:

«سَمِعتُ الرِفاقَ الثَّلاثَةَ(الخالِصَةَ)/ من داخِلِ القَبرِ/ قَد رَفَعُوا زَهرَةَ صَوتِهِم/ السَّلامُ عَلَيکَ يَومَ وُلِدتَ وَيَومَ تَمُوتُ وَتُبعَثُ حَيَّاً/ كَمَا كانَ صَوتُهُم دَافِئَـاً قِـطُّ لا يَتَغَيَّـرُ وَلا شَـعرَةَ/ رَغـمَ صُمتِ السِنينِ الطَويلِ/ لاتَزالُ تَحوُمُ فی الجَوِّ/ لاتزالُ، ما أنتَ؟/ لاتزالُ تَحوُمُ مِـلءَ الفَضـاءِ/ فَكُلُّ عُقابٍ تُخَيَّلُ أنتَ/ وَكُلُّ دَوىٍّ/ يَفِرُّ الجُنُودُ كَأَنَّكَ فی أُذُنَـيهِم»(يعقـوب، ٢٠١٠: ٢٢٠-٢٢١)

٨.محمّد الدرة

محمّد *الدرة* الشهيد الفلسطينی الذی ألجأ فی حضن أبيه ولكن قوات العدو الاسرائيلی أطلقوا النار عليه بكلّ جبن، فيركز النواب على التجاء هذا الطفل الفلسطينی المظلوم فـی حضن أبيه ويری هذا الحضن جبهة حرب، ويطلب منه أن يعزّز عزم أبيه لمواصـلة سـبيل المقاومة والجهاد ضدّ المحتلين الصهاينة:

«لَم تَكُن/ تَتَّقِي/ وابِلَ المجرِمينَ/ بِظَهرِ أبيكَ/ وَلكِن ترصُّ عَزيمَتَهُ/ لِـاختراقِ الرَّصـاصِ/ وَرَغمَ صُراخِكَ/ كَم كانَ صَوتُكَ عَذبَاً»(الخير، ٢٠٠٩: ٤٧)

فيرى *النواب* استشهاد محمد *الدرة* فى حضن أبيه رمزاً لعجز العـرب وتفاهـة حكّـامهم وأنّ جميع خطاباتهم الذليلة موجّـه لتشـجيع الأمـة العربيـة لقبـول السـلام مـع الكيـان الصهيونى المحتلّ فينتقدهم نقداً لاذعاً ويقول:

«قَد كَشَفتَ قِمَّةَ العُهرِ/ عَن كُلِّ عَوراتِنَا/ خُطَبُ الذُّلِّ باعَت دِماءَكَ/ كَلّا.../ فَأنتَ المحالُ/ الّذِي لا يُباعُ/ وَأنتَ التُرابُ/ الّذِي لا يُباعُ/ وَأنتَ السَّماءُ/وَأنتَ القِصاصُ»(نفسه: ٤٨)

«شعر المقاومة هو الشعر الملتزم الذى لا يكون فى خدمة مصالح نظام حـاكم مسـتبد ومتطلباته، وهو ما يبيّن بلسان واضح دون الالتفات إلى الإبداع فـى مجـال التخيّـل فمِـن ميزاته أنّه لا تعقيد فيه بل يصرّح بالحقائق وينبّه مخاطبيه إلا حينما يسطر عليـه الكبـت السياسى فحينئذ يبيّن الشاعر أغراضه بالصور الرمزية وغيرها»(مهـرى‌نـژاد، ١٣٩٠: ١١٣) لكن هذه الميزة لا تنطبق على شعر *النواب* لأنّه ضحّى بحياتـه وعمـره فـى سـبيل إعـلاء هدفه النضالى والسياسى فلا خوف لديه لكى يلجأ إلى الرمزيـة فـإذا يتوسّـل *النـواب* إلـى الرمز فليس خوفاً على حياته ومعاشه بل لأهداف شعرية أخرى، مثل إضـفاء، تـأثير أكبـر على متلقى شعره أو زيادة جمالية نصه وأدبية شعره فهو حينما يـذكر الحكـام المتخـاذل ومرتزقهم يملأ كلامه بذاءة ولذاعة قلّما نراها عند غيره.

كما يصف شجاعة محمـد *الـدرة* فـى قصـيدة «أفضـحهم» أيضـاً ويعتبـره قائـداً لكـلّ المناضلين والمقاومين قائلاً:

«قَد أذَّنَ الدَمُ الزَكِيُّ:/ أنَّ مُحَمَّدَ الدَّرةِ مَن يَؤُمُّكُم/ فَيا رِجالُ!/ يا رِجالُ!/ وَحَّدُوا الصُفُوفَ خَلفَهُ/ حَيَّ عَلَى السِّلاحِ/ جِئتَ مِن التارِيخِ كُلِّـه/ وَجَـاءَ مِـن فَراغِـهِ العَـدُوُّ/ شـاهِراً فَراغَـهُ/ وَعُقمَهُ»(يعقوب، ٢٠١٠: ١٥٩)

فهو يرى محمد *الدرة* رمزاً للانتفاضة الفلسطينية والذى يقود العصر وأهله كمـا تهـدى الرياح السفن. فهو مـن خـلال نمذجـة محمـد *الـدرة* يريـد أن يقتلـع جـذور المحتلـين وعملائهم الذين ينادون بنداء الاستسلام وأن يفضحهم فيستخدم بعض التعـابير الموجعـة جداً للتعبير عن تجاهلهم وتغافلهم لأنّه لا يرى لهؤلاء شـىء مـن الشـرف والكرامـة تُهـان بأقواله هذه وإنّهم من أنصار الاستسلام والذل والهوان أمام الأعداء الصهاينة:

«لا تقهر انتفاضَتی/ وَمَوقِعی/ فی مَوقِعی/ وَلا أزاح/ جَهَّنَمُ الحَمراءُ/ مِلکُ قَبضَتی/ أُوَجِّهُ الزَّمانَ/ مِثلَما تُوَجِّهُ السَّفائِنِ/ الرِّياحُ/ أقتَلِعُ المحتَلَّ/ وَالمختَلَ بِالتَطبيعِ/ وَالذِينَ مارَسُوا الخَنا/ إن عَلَنَاً/ أو خِفيَةً/ أو بَينَ بَينَ!!!/ هذا حَجَری يُوشِکُ بِالصِّياحِ/ أفضِحُهُم/ قَد غَسَلُوا وَجهَهُم بِبَولِهِم/ بُولُوا عَلَيهِم/ عَلَّهُم يَصحُّونَ مِن غَبائِهِم/ وَلَستُ مازِحَاً/ إرادَةُ الشُّعُوبِ تَکرِهُ المزاحَ»(نفسه: ١٥٨)

فيری أنّه باستشهاد محمد *الدرة* فی حضن أبيه کأنّ الطيور کلّها قد ذُبحت لأنّه کان بريئاً مثل الطيور التی تطير فی الجو، کما يری مصير محمد *الدرة* وأمثاله قدراً محتوماً لجميع المناضلين من أجل القدس والدفاع عن القضية الفلسطينية کما يعتقد أنّ الذين لا يرون قيمة الکفاح المسلّح لتحرير القدس والأراضی الفلسطينية المقدسة شرذمة من الحمقاء والجهلة ويقول:

«کَأنَّ جَميعَ الطُيُورِ قَد ذُبِحَت/ وَهیَ تَشدُو/ وَبَينَ الرَصاصِ/ لَمَحتُ حَذاءَکَ/ کانَ صَغِيراً/ قَدَرٌ لا مَناصَ/ وَغَطّی دَمُ الوَطَنِ العَرَبیِّ قَميصَکَ/ کُلُّ الرَصاصِ يُوَجَّهُ لِلوَطَنِ العَرَبیِّ!/ وَمازالَ لَم يَفهِم الأغبِياءُ/ بِأنَّ الرَصاصَ طَريقُ الخَلاصِ»(نفسه: ١٨٨-١٨٩)

٩.حسين المزنر

يذکر *النواب* حسين *المزنر* فدائی حزب الله اللبنانی الذی ضحّی بحياته لأجل مقاومة الکيان المحتل ويصفه قائلاً:

«قَدَرٌ فی تَواضُعِهِ/ قَدَرٌ فی بَساطَةِ مَشيَتِهِ/ قَدَرٌ فی مُحاذاتِهِ لِلجِدارِ الّذِی تَزحَفُ الانقلاباتُ مِنهُ/ وَيَمشِی الهُوينی: إذاً/ قَدَرٌ/ قَدَرٌ فی تَلَفُّتِ خُنصُرِهِ/ کَالعَريسِ الجَميلِ/ کَرّرُوا لَقطةً/ کانَ نَفسَ الهُدُوءِ/ وَنَفسَ الخَطأ وَالبَلاهَةِ/ أتقَنُهَا کُلّها مِثلَ خَتمٍ/ وَأرَبِّی/ تَحرَّکُ فی العَدساتِ/ کَأنَّ السَماواتِ تُخرِجُ فِلمَاً/ وَکُتِّمَ فی قَلبِهِ العَزمُ/ مُهراً يُکَتِّمُ فی رِئَتَيهِ الصَّهيلُ/ سَخَّرُوا مِن غَرابَةِ نَعلَيهِ/ لَم يُشبِعا زُرقَةً مِن شَواطِئِ بِيروتَ/ فَاکتَفَيا بِالرُذاذِ/ کَأنَّهُما أُذُنا زَمَنٍ»(يعقوب، ٢٠١٠: ٢١١)

يری *النواب* عمل حسين *المزنر* البطولی عملاً مستحيلاً حيث يظهر جميع الأسرار الکامنة لأنشطة الشريرة لأجهزة المخابرات الغربية فی البلدان الإسلامية، لذلک يصوّر صوراً شعرية رائعة فی مدحه ويفديه نفسه ويری عمله الشجاع يمثل جميع المناطق الثورية اللبنانية:

«قَرّرَ المستَحِيلَ/ حمّضُوهُ/ أزالُوا الرُّتُوشَ/ عَسَى يُظهِرونَ نَواياهُ/ أظهَرَ صَمتَ الحُقُولِ/ وَقُبرَةٌ تَتَرَنَّمُ بَينَ الضُحَى وَالظُهَيرَةِ/ فی دَعَةٍ تَجلِبُ الغَيمَ/ جاءَ السِّحابُ/ وَجاءَت تَنِثُّ/ فَدیً یا مُزَنَّرُ عَینَیکَ!/ ماذا عَلَی مَوجَةِ اللهِ کانَت تَبُثُّ/ تَرنّمَ أرغُولُ رَبُّ السَّماواتِ/ غَیمَاً وَبَرقَاً وَعِشقَاً/ فَلاحَ المخَیَّمُ فی وَمَضِ عَینَیهِ/ مُلتَبِساً بِالجُنُوبِ/ وَصُور صِیدا کأنَّ الجَلِیلَ/ تُقحِمُ کُلَّ الحَوامِضِ/ وَالعَدَساتِ/ وَأجهِزَةَ النَّفی/ شالُ السِّفارَةِ مِن جذرِها/ وَجَب»(نفسه: ٢١٢)

کما یری *النواب* فی مقطع شعری آخر بطولة مزنر مکر الله ضدّ الشیاطین ویتناص مع الآیة الشریفة: ﴿وَمَکَرُوا وَمَکَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَیرُ الماکِرِینَ﴾(آل عمران/ ۵۴) ویشیر إلی شاحنة وقنبلة استخدمهما المزنر لتفجیر السفارة الأمریکیة فی بیروت. العمل البطولی الذی جعل النواب یشبّه وجه *المزنر* ببدر کامل:

«ما عَرَفُوا اللهَ یَمکُرُ أکثَرَ مِن مَکرِهِم/ مَن رأی اللهَ شاحِنَةً؟!/ مَن رأی اللهَ لُغمَاً؟!/ کَمِینَاً؟!/ فَتیً عابِساً مِثلَما البَدرُ فی لَیلَةِ التَمِّ/ وِفقَ هُوِیَّتِهِ/ وَمَلفّاتِهِ فی السَّواقِیِّ وَرائِحَةِ الحِقلِ/ یُدعَی الحُسَینُ المزنَرُ»(یعقوب، ٢٠١٠: ٢١٥)

«الأحداث والشخصیات التاریخیة لها دلالات الشمولیة الباقیة والقابلة للتجدد فی صیغ وأشکال أخری فدلالة البطولة التاریخیة فی قائد معین بعد انتهاء الوجود الواقعی لذلک القائد باقیة وصالحة لتکرار من خلال مواقف وأحداث جدیدة، فإنّ الشاعر یختار من شخصیات التاریخ ما یوافق طبیعة الأفکار والقضایا والهموم التی یرید أن ینقلها إلی المتلقی ومن ثمّ فقد انعکست طبیعة المرحلة التاریخیة والحضاریة التی عاشتها أمتنا فی الحقبة الأخیرة»(آل بویة لنگرودی وناطق تجرق وخالقی، ١٣٩۴: ٨٣) فهکذا یستفید من التشابه اللفظی لإسم حسین *المزنر* ویشبّهه *بالإمام الحسین(علیه السلام)* الذی یأتی راکباً شاحنة ویفجّر السفارة الأمریکیة ببیروت:

«وَیَرکُضُ طِفلٌ/ فَیَشهقُ بَینَ أصابِعِهِ النرجِسُ الغُرُّ مِثلَ الرَنینِ/ وَمِن عَرَقِ القَلبِ/ تَزهُو الشَقائِقُ حَمراءَ/ عابِقَةً بِالشَجَنِ/ کَیفَ یَکتَشِفُونَ الحُسَینَ مِن الدَّهرِ یَأتی/ بِشاحِنَةٍ/ وَیَزوُرُ سِفارَتَهُم بِالقَنابِلِ»(یعقوب، ٢٠١٠: ٢١٧)

١٠.ناجی العلی

یذکر *النواب* فی قصیدته «مرثیة لأنهار من الحبر الجمیل» *ناجی العلی* الکاریکاتیر الفلسطینی الشهیر، وله مدائح رائعة فی وصفه والذی یشهد علی تعاطف جمیع الثوریین

والمناضلين فی العالم العربی کما یشهد علی صدق عاطفة *النـواب* فـی مدحـه هـذا. لأنّـه لیس *للنواب* أیّ طموح فی *ناجی العلی* بل موقفه هذا ینبعـث مـن وفائـه لهـذه المواقـف الثوریة ونماذج المقاومة والتفانی فی سبیل تحقیق الأهداف النبیلة العالیة. فـالنواب کلّمـا یری بطولة نابعة عن الإیمان بالمبادئ والقیم وکلما یری الاستشهاد لأجل *الحصـول* علـی حیاة کریمة حرة یقف بجانبها ویدافع عنها ولـیس شـیئاً آخـر. لـذلک الانتمـاء العقائـدی والمیول الحزبیة والفئویة لهؤلاء الشهداء والمقاومین لایهمّـه أصـلاً وهـو یقـول فـی مـدح *ناجی العلی*:

«یا زَهرَةَ الحُزنِ مِتَّ/ وَضاعَ أریجَکَ خَلفَ الضُـبابِ/ وَأُغلِـقَ عُمـرٌ جَمیـلٌ/ مِـن الحُـزنِ والاحتجَاجِ الطُّفُولیِّ/ عُمرٌ حَکـیمٌ مِـن العِشـقِ/ تَحضِّـن فـی جِناحَیـکَ فِلسـطِینَ دافِئَـةً/ کَالحَمامَةِ/ تُطعِمُهَا بِشفاهِکَ/ تَسمَعُ نَبَضاتِهَا/ تَتَضَوَّرُ قَبلَ تَضـوّرِهَا/ تَحـرُثُ الأرضَ والطِّـبَ والصَیدلَیاتِ/ تَبحَثُ عَمّا یُداوِیکُهَا/ تَرسِمُ صُمتَاً نَظِیفَاً/ فَإنَّ المدِینَـةَ تَحتـاجُ صُـمتَاً نَظِیفَـاً/ وَترسُمُ نَفسَکَ مُتَّجِهَاً لِلجُنُوبِ/ البُقاعِ/ العُرُوبَةِ/ کُلِّ فِلسطِینَ»(النواب، ۱۹۹۶: ۳۷۹-۳۸۰)

۱۱.عادل إمام

الفنّان والممثل المصری *عادل إمام* بسـبب مواقفـه الوطنیـة ودعمـه الفقـراء والشـعب المصری المجاهد، وبما أنّه یرفض تبعیة الحکم المصری المسالم للکیان الصهیونی والـذی تعسفه السلطات المصریة بالسجن والتعذیب والظلم بذریعة سخریة الدیانة الإسـلامیة فـی أعماله الفنیة یحظی بدعم کبیر فی قصائد *النواب* لأنّـه یعـارض الدولـة المصـریة العمیلـة للکیان الصهیونی والإمبرالیة الغربیة؛ لذلک رغم أنّه لم یکن مقاتلاً مسلّحاً ولم یوافـق مـع الإسلام السیاسی أیضاً ولکنه یندرج بین أبطال *النـواب* المقـاومین فیمدحـه *النـواب* فـی قصیدته «عروس السفائن» قائلاً:

«وَمَهما السُّجُونُ تَضمُّ إمامَاً/ یَظِلُّ عَلَی شَفَةِ الکادِحینَ الغَناءُ/ وَمِصرُ التی فـی السُّـجُونِ مَعَ الرفضِ/ أمّا التی فی البیاناتِ فَمِصرُ البغاءُ/ وَحاشا فإنَّ فی النِیلِ ما یُغسِلُ الدَّهرَ/ مَهمَـا طَغَی الحاکِمُونَ الجفاءُ»(نفسه: ۲۷۶-۲۷۷)

لذلک تحوّل *عادل إمام* إلی رمز لمقارعـة النظـام المصـری المسـالم لإسـرائیل، وهـذا یجعله بطلاً لدی *النواب* لأنّ للمقاومة لدیه أبعاد شاملة عابرة للأحزاب والأفکـار المختلفـة

وكلّ من يقف أمام الظلم فهو بطل مقاوم لدى *النواب* بغض النظر عن وجهة نظره ورؤيته وأفكاره السياسية ومنهجه فى المقاومة والرفض فهذا ما لا يهمّ *النواب*.

١٢.سُهى بشارة

النواب يذكر *سُهى بشارة* هذه المرأة العضوة فى الحزب الشيوعى اللبنانى ويراها حبيبته بسبب عملها البطولى الثورى فيطلب منها أن يترک لبنان، هذا البلد الذى أصبح بعض شعبه عملاء ومرتزقة للأجانب ويكذبون أنفسهم فيشير *النواب* إلى حداثة سنّها قائلاً:

«مَدينَةٌ تُلقَى عَلَى حَبيبَتى،/ أشمُّ زَندَيکِ العَرُوسَينِ،/ وَعُقمُ اللَيلِ فى فَراشِنا، وَالهَمسُ/ أنا أرَى بِاللَمسِ ما عادَ غيرُ اللَمسِ/ مَدينَةٌ تُكذِبُ فيهَا النّاسُ عَلَى أنفُسِهِم/ تَقُولُ فى أسوأ أوضاعٍ لَها: لا بَأسَ، تَمُوتُ فِيها الشَّمسُ/ حَبيبَتى/ كُنتُ أحزانى عَلَى الجُسُورِ وَالنِساءُ/ كَتَبت عُمرَک الصَّغيرَ فى بَنَفسَجِ الضَّبابِ/ نامَ فيه الماءُ، خَبَّأتهُ مِن غَزَواتِ اللَيلِ،/ مِن لُصُوصِ الجِنسِ والأعداءِ/ كَتَبتُهُ بِالتَبغِ وَالنَبِيذِ وَالذُّهُولِ وَالضِّياءِ»(يعقوب، ٢٠١٠: ٢٣٠)

النواب يرتبط بعلاقات وطيدة خاصة مع *بشارة* حيث سمّاها حبيبته ربمّا بسبب اشتراكهما فى الأحزاب الشيوعية فيشكو *لبشارة* شكواه، ويتحدث معها عن مصائبه ومشاكله مع القوات الأمنية للبلدان العربية، وما تحمّله من الآلام بسبب مطاردته من قبل هذه القوات:

«مَدِينَةٌ يُكذِبُ مَن فِيهَا عَلَى شَفاهِهِم/ لَيسَ لَها شَفاءُ/ حَبيبَتى/ بِالأمسِ قَد عَبرتُ جسرَ اليَأسِ وَالرِياحِ/ لَم يَکُ فى الطَّريقِ غَيرَ المخبِرِينَ وَالنَّباحِ/ سَألتُهم إن وَجَدُوا هُوِيَّتى،/ وَدَفتَرَ الدّيوانِ وَالمفتاحَ/ فَقَلَّبُوا شَفاهَهُم وَألقُوا القَبضَ عَلَىَّ/ أودَعُونى غُرفَةَ التَوقِيفِ» (نفسه)

١٣.ناصر بن سعيد

ناصر بن سعيد السياسى اليسارى وممثل الاتحاد المعارض فى السعودية تمّ خطفه فى بيروت ويحيط مصيره بهالة من الإبهام والغموض، فيذكره النواب فى قصيدته «لفى الرياح السيئة يعتمد القلب» ويعلن عن تعاطفه مع *ناصر بن سعيد* ويراه حيّاً لا يستطيع أى منية إماتته ولو يقع داخل القبر، ويصبّ عليه أطناناً من التراب ولكنّه لايزال حى يمثّل ثورة عارمة لكلّ ثورى مقاوم:

«وَیا ناصِرَ بنَ سَعیدٍ/ إذا کُنتَ حَیّاً بِسِجنٍ/ وَإن کُنتَ حَیّاً بِقَبرٍ/ فَأنتَ هُنا بَینَنا/ ثَورةٌ عارِمَه»(النواب، ۱۹۹۶: ۲۹)

۱۴.الحسین الرضی

من الأبطال الذین یذکرهم *النواب* فی شعره *الحسین الرضی* القائد المعدوم للحزب الشیوعی العراقی الذی قُتل فی إنقلاب ۱۹۶۳، وبما أنّه کان عضواً فی الحزب الشیوعی ویشترک معه فی النضال والعقیدة لذلک یتعاطف معه أکثر ویثنیه ویجعله فی الثورة والمقاومة فی مصاف *الإمام الحسین(علیه السلام)* بسبب التشابه الإسمی بینه وبین الإمام (علیه السلام) وبسبب مظلومیة *الحسین الرضی* وما تحمّل من المشاق والمصائب ویقول:

«وَوفقَ الشَّهادَةِ وَالألَمِ الکَربلائِیِّ فی صَوتِهِ وَالثَباتِ/ الحُسَینُ بنُ فاطِمَةَ وَالحُسَینُ الرَضیِّ/ وَوِفقَ الزَمانِ الجَدیدِ/ هُو الشَّعبُ لَیسَ یَخُونُ الغَدَین/ غَداً وَتُراثُهُ/ کَیفَ تَکتَشِفُ العَدَساتُ مُؤامِرَةَ القَلبِ/ وَالاهتزازُ الرُّبُوبیُّ لِلهَدبِ؟»(یعقوب، ۲۰۱۰: ۲۱۶)

۱۵.فدائی نهر اللیطانی

النواب یذکر *فدائی نهر اللیطانی* الذی تجاوز مدرّعات العدو الصهیونی وأثّر تأثیراً کبیراً علی زملائه فیشبّهه *النواب* بالآیات المکیة فی القرآن، حیث کانت لها أثر کبیر رغم قصرها فیستخدم هذا التشبیه الرائع لأنّه فی بدایة الإسلام. کان لهذه الآیات القصیرة المؤثرة أثر کبیر فی اهتزاز أرکان الکفر والشرک وکانت رمزاً لقوة الدین الجدید وقیمته لأنّ هذه الآیات بقصرها وإیجازها وتأثیرها الکبیر تکون مثل الصواعق. یقول *النواب*:

«أیلولُ الماضِیُ الممطِرُ/ کانَ لِعَینَیهِ تَألُّقُ حِقلِ اللَوزِ/ مُنذُ نَهارَینِ کآبةُ حِقلِ الألغَامِ/ لَقَد أغمَضَ/ حِینَ اخترَقَتهُ الرَشّاشاتُ/ سَمَعناهَا حِینَ تُملمِلُ حَرفَاً/ وَالحَرفُ الآخِرُ لَم نَسمَعهُ رَأیناهُ/ وَکانَ اللِیطانیُّ مَراياهُ/ دَوَّنَ صُورتَهُ/ وَالآنَ اذا اشتقناهُ/ أوَّلُ مَن یَصِلُ اللِیطانیَّ یَراهُ/ وَقَبلَ اللِیطانیِّ/ یُقَبِّلُ قَطرَةَ دَمٍ تَتَدحرَجُ مِن أرنُونَ/ رَأت رَجُلَاً یَحمِلُ آر.بی.جی/ النَهرُ هُوَ/ فی الظِلِّ کَمِینٌ، فی مَخَزِنِنَا النارِیِّ/ وَفی الحَبقِ الممطِرِ فی ذاکِرَةِ اللَیلِ/ رَقیقَاً کَالزِیتِ/ وَیُدلِفُ بَینَ مُدَرَّعَتَینِ کَأنَّ بِدایاتِ الآیاتِ المکیَّة/ لا أعرِفُهُ... وَکَأنِّی قَبلَ وِلادَتِهِ أعرِفُهُ/ أفطَرتُ لَه، سَهَرتُ لَهُ/ وَلَهُ وَلَهٌ، لهفٌ لَهُ/ وَتَقَدَّمَ مَجمُوعَتُهُ/ عَبرَ اللِیطانیِّ/ فَقَدناهُ/ وَتَبَعنا رَائِحَةَ الجُرأةِ وَالدَمِ وَجَدناهُ/ حاوَلنَا أن نَأخَذَ بارُودَتَهُ/ لم نَتَمَکَّن/ هُوَ وَالبارُودَةَ فی

السَّهلِ دَفَنّاهُ/ أو هُو يُدفِنُنا نَحنُ الأمـواتُ/ هُـوَ الحَـيُّ/ وَحَـربُ التَحرِيـرِ سَـجاياهُ/ وَالآنَ إذا اشتقناهُ/ مَن سَيُواصِلُها/ فی كُلِّ كَمينٍ فی حِقلِ اللَوزِ يَراهُ»(یاسین، ٢٠٠٣: ١١٠)

هذا المقطع الشعری لوحة حية فعّالة تموج فيها الشجاعة والحركة والتخطيط الـدقيق. وهكذا *النواب* يخلّد أبطال قصائده الذين رحّبوا بالموت بإرادتهم لأنّهم فی قـاموس *النـواب* لا يموتون بل أحياء فی قائمة الشهداء.

١٦.الضابط المقاوم المصری الذی فجّر إحدی الطائرات الأمريكية

الضابط المصری الذی فجّر إحدی الطائرات الأمريكية واستشهد بوابل من النار يتحـوّل إلی رمز للإيقاظ والوعی، حيث يصل عند *النواب* حدّ الأسطورة فيخلّده *النواب* فـی طيّـات قصائده ويسميه مصر التی تتحدّی السلطات:

«لَيسَ بَينَ الرِّصاصِ مَسافَه/ أنتَ مِصرُ الّتی تَتَحـدَّی/ وَهـذا هُـوَ الـوَعیُ حَـدَّ الخُرافَـه/ تَفِيضُ وَأنتَ مِن النِّيلِ/ تُخبِرُهُ إن تَـأخَّرَ مُوسِـمُهُ/ وَالجَفـافُ أتَـمَّ اصـطفَافُهُ/ وَأعلَـنَ فِيـكَ حِسابَ الجَماهِيرِ/ ماذا سَيَسقُطُ مِن طَبَقاتٍ/ تُسَمَّی احتلالُ البِلادِ ضِيافَه»(يعقوب، ٢٠١٠: ١٩١)

هذا الضابط المصری هو الذی يتحدّی المحتلـين جميعـاً هـو نهـر نيـل الـذی طغـی ويسقط بطغيانه الاختلاف الطبقی الموجود فتحوّله النواب إلی مسألة وطنية تهم الجميع.

نتيجة البحث

حسب ما ذكرناه، أهم المقاومين الذين ذكرهم *النواب* فی قصائده هم *عباس الموسوی* الأمين العام الشهيد لحزب الله اللبنانی، و*السيد حسن نصرالله* الأمين العام المقاوم لحـزب الله اللبنانی، وحسين *المزنر* فدائی حزب الله اللبنانی، و*سليمان خـاطر* الجنـدی المصـری الذی أطلق النار علی السيّاح الصهاينة، و*خالد الإسلامبولی* الضابط المصـری الـذی اغتـال *أنور السـادات*، ومحمـد *الـدرة* الشـهيد لفلسـطينی، و*جهيمـان العتيبـی* معـارض الحكـم السعودی، و*جمال عبدالناصر* الرئيس القومی الوحدوی المعارض للكيان الصهيونی، و*خالـد الإكر* البطل الاستشهادی، و*ناجی العلی* الكاريكاتير الفلسـطينی، و*ناصـر بـن سـعيد* رجـل السياسة اليسارى ممثل المعارضة فی السعودية، و*عادل إمام* الفنّـان المصـری، و*الحسـين الرضی* القائد المعدوم للحزب الشيوعی العراقی، و*سُهی بشارة* المـرأة العضـوة فـی الحـزب

الشیوعی اللبنانی، و*فدائی نهر الیطانی*، والضابط المقاوم المصری الذی انفجر الطائرة الأمریکیة. غالبیة هؤلاء الأبطال مقاومون ثوریون فی عصرهم إذ البطولة عند *النواب* تنحصر فی الشجاعة والإقدام الجریء للقیام بتنفیذ المهمات المسلحة والاستشهادیة والمضحیة والاستعداد لتفانی الحیاة لأجل رفع العدل ومقارعة الظلم شرط أن ینبع هذا العمل من موقف فکری سیاسی ناتج عن الصحوة، وأن یکون رمزاً لقوة الشعب وتعبیراً عن التحدی والعزة والکرامة الشعبیة. لذلک أکثر هؤلاء بذلوا أغلی ممتکاتهم ألا وهی حیاتهم بإرادتهم حیث استشهدوا وقُتلوا بتخطیطهم وإقدامهم وإرادتهم فتحوّل کلّ واحد منهم باستشهادهم بطلاً وقضیة لها أبعاد سیاسیة وفکریة وقتالیة للعالم العربی.

لیس بین هؤلاء حاکم أو سلطان إلا *جمال عبدالناصر* الذی مدحه بعد وفاته لکی لا یکون هناک أی طموح فی رثائه وراء المصلحة أو الکرسی أو غرض دنیوی أو أخروی والثناء علیه یأتی لما یمتلک شخصیة *عبدالناصر* من إعلاء القضایا القومیة لدی الأمة العربیة واتجاهه نحو الوحدة العربیة وقتاله الصهاینة المحتلین؛ فهو صادق فی التعبیر عن عواطفه وإظهار محبته تجاه أبطاله حیث تمتلأ صوره الشعریة التی یرسمها لهؤلاء المقاومین فخراً وهیبة وجمالاً فکلّ هؤلاء الأبطال رموز أو نماذج من الممکن نمذجتهم لغیرهم من المقاومین العرب لاسیّما بعد الإفصاح عن بطولتهم فی قصائد *النواب*.

لکلّ هؤلاء أفکارهم وموقفهم فی الحیاة وفی إقامة العدل ومقارعة الظلم والسعی وراء إیجاد عالم أحسن منشود، وغالبیتهم من المظلومین الذین تحمّلوا الآلام والمصائب للوصول إلی أهدافهم العالیة النبیلة.

النواب ینظر إلی أبطاله من منظار شامل للأحزاب والأفکار السیاسیة والفئویة ولم ینظر إلیهم من منظار حزبی ضیق، لأنّ لهؤلاء الأبطال الممدوحین فی شعره رغبات واتجاهات وأفکار مختلفة جداً وحتی هناک بعضهم یختلفون مع المصادر الفکریة والطرائق السیاسیة ومناهج الحیاة لدی *النواب* ویتناقضون أحیاناً، ولکن اشتراکهم الوحید التفانی والتضحیة والإقدام البطولی وراء تحریر الأمة العربیة وإستقلالها وإعادة کرامتها ومقارعة المحتلین والفاسدین والمستبدین والظالمین؛ وهذه القضیة المشترکة تزول کلّ خلاف أو تناقض فیما بین هؤلاء الأبطال المقاومین حسب رؤیة *النواب*.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

البسيونی، سمير ابراهيم. ۲۰۰۹م، **ديوان مظفر النواب شاعر الغربة والترحال**، ط۱، دقهلية مصر: مكتبة جزيرة الورد.

الخير، هانی. ۲۰۰۹م، **مظفر النواب: شاعر المعارضة السياسية والغضب القومی**، ط ۱، دمشق: دار مؤسسة رسلان.

الزبيدی، يوسف شنوت. ۲۰۰۸م، **مظفر النواب أجمل قصائده**، عمان: دار دجلة.

السيد، محمود. لا تا، **تجلی المقاومة فی الشعر العربی المعاصر**، لا ط، لامک: لا نا.

محمدی روزبهانی، محبوبه. ۱۳۸۹ش، **قسم به نخل قسم به زيتون بررسی تطبيقی شعر مقاومت ايران و فلسطين**، طهران: منظمة حفظ الأعمال ونشر قيم الدفاع المقدس.

النواب، مظفر. ۱۹۹۶م، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ط ۱، لندن: دار قنبر.

هيكل، محمد حسنين. ۲۰۰۶م، **خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات**، سلسلة جدران المعرفة، الطبعة المصرية، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات والنشر.

ياسين، باقر. ۲۰۰۳م، **مظفر النواب حياته وشعره**، ط ۳، قم: دار الغدير.

يحيی، أحلام. ۲۰۰۵م، **مظفر النواب سجين الغربة والاغتراب**، دمشق: دار نينوی.

يعقوب، أوس داود. ۲۰۱۰م، **مظفر النواب شاعر الثورات والشجن، قصائد تنشر لأوّل مرّة**، ط ۱، دمشق سوريا: دار صفحات للدراسات والنشر.

المقالات

افخمی عقدا، رضا و محسن غلامحسين كهوری. ۱۳۹۴ش، «**جلوه‌های ادبيات مقاومت در شعر آمال زهاوی**»، فصلية الأدب المقاوم جامعة الشهيد باهنر بكرمان، السنة السابعة، العدد الثانی عشر، خريف وصيف ۱۳۹۴ش، صص۱-۲۲.

آل بويه لنگرودی، عبدالعلی و ابراهيم ناطق تجرق و علی خالقی. ۱۳۹۴ش، «**إشراقات رمز جيفارا ودلالاته عند شعراء المقاومة**»، دراسات الأدب المعاصر، السنة السابعة، العدد ۲۶، صص۱۰۱-۱۸۱.

باوان پوری، مسعود و محمدرضا عزيزی‌پور و نرگس لرستانی. ۱۳۹۶ش، «**بارقه‌هايی از ادبيات مقاومت در شعر علی فوده، شاعر مقاومت فلسطين**»، مجلة أدب الدفاع المقدس نصف السنوية، جامعة شاهد، الدورة ۲، العدد ۲، صص۱-۱۲.

دادخواه، حسن و ناصر تابع جابری. ۱۳۹۱ش، «**مظاهر المقاومة فی شعر مظفر النواب**»، بحوث فی اللغة العربية وآدابها، العدد السادس، جامعة إصفهان، صص۵۵-۷۴.

رستم‌پور، رقیه و امیر فرهنگ‌نیا. ۱۳۸۹ش، «**ملامح المقاومة فی شعر أبی القاسم الشابی**»، دراسات فی اللغة العربیة وآدابها، العدد ۴، السنة ۱، صص۱-۲۲.

سیاوشی، صابره و امینه سلیمانی. ۱۳۹۷ش، «**تحلیل عنصر المقاومة فی شعر الربیع بوشامة وسید حسن حسینی**»، دراسات الأدب المعاصر، السنة العاشرة، العدد ۳۷، صص۳۹-۵۹.

سیدی، حسین و شیرین سالم. ۱۳۹۰ش، «**جلوه‌های پایداری در سروده‌های فدوی طوقان**»، فصلیة الأدب المقاوم، السنة الثالثة، العدد الخامس، صص۱۸۵-۲۰۸.

ضیغمی علی و أمینه سلیمانی و رحیم کثیر. ۱۳۹۳ش، «**ملامح المقاومة ضدّ الاستعمار فی شعر الربیع بوشامة**»، مجلة الجمعیة العلمیة الإیرانیة للغة العربیة وآدابها، فصلیة محکمة، العدد ۳۱، صص ۱۹-۳۸.

طاهری‌نیا، علی باقر و فرزانه محمودی و نسرین عباسی. ۱۳۹۲ش، «**صدی الوحدة العقائدیة فی أدب المقاومة لحرکة البحرین**»، دراسات الأدب المعاصر، السنة الخامسة، العدد ۱۹، صص۹-۳۰.

مختاری، قاسم و مطهره فرجی و قدرت الله وفایی خوش. ۱۳۹۶ش، «**درون‌مایه‌های مقاومت در شعر هارون هاشم رشید**»، نشریه ادبیات پایداری دانشگاه شهید باهنر کرمان، سال نهم، شماره شانزدهم، صص۲۸۳-۳۱۴.

مهدی، تامر، ۲۰۱۰/۰۴/۰۸، «**الشعر فی میزان مظفر النواب**»، مجلة الحوار المتمدن، العدد ۲۹۶۹ .

مهری‌نژاد، سیده رقیة. ۱۳۹۰ش، «**فلسطین وتجلیاتها فی شعر فدوی طوقان المقاوم**»، دراسات الأدب المعاصر، السنة العاشرة، العدد ۱۰، صص۱۱۳-۱۲۴.

نجاریان، محمدرضا. ۱۳۸۸ش، «**بن‌مایه‌های ادبیات پایداری در شعر محمود درویش**»، فصلیة الأدب المقاوم جامعة الشهید باهنر بکرمان، السنة الأولی، العدد الأول، صص۲۰۱-۲۲۲.

المواقع الإلکترونیة

أرشیف قناة المنار اللبنانیة، (۲۰۱۴/۱۱/۲۶م)، **عملیة الطائرات الشراعیة ضدّ إسرائیل تاریخ البطولة**، عبر: http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=1039421

النواب، مظفر. ۲۰۰۶/۸/۲۱، **قصیدة کهرمان**، موقع العراقی عبر:
http://www.aliraqi.org/forums/showthread.php?t=68599

Bibliography

Al-Quran Al-Karim

Al-Basioni, Samir Ibrahim. 2009, Diwan Muzaffar al-Nawab Shaer Al-Gharba Valtarhal, vol 1.Daghhaliya Egypt: Maktaba Jazira Al-Vorud

Al-Khair, Hani. 2009, Muzaffar al-Nawab: Shaer Al-Moareza Al-Siyasiya Valghazab Al-Ghomi, 1, Damascus: Dar Moassesa Rasalan.
Al-Zobaidi, Yusuf Shanoot. 2008 AD, Muzaffar al-Nawab Ajmal Ghasaede, Oman: Dar Dejle.
Al-Sayed Mahmoud, La Ta, manifestation of resistance in contemporary Arabic poetry, La Mak: La Na
Mohammadi Roozbehani, Mahboubeh. 2010, I swear by the palm, I swear by the olive, A comparative study of the poetry of the Iranian and Palestinian resistance, Tehran: Manzama Hefz Al-Amal Vanashr Ghim Al-Defa Al-Moghadas
Al-Navab Mozaffar, 1996, Complete Poetry Works, Volume 1, London: Dar Qanbar.
Heikal, Mohammad Hosnein 2006, Kharif Al-Ghazab: Ghese Bedaya Vanahayat Asr Anvar Al-Sadat, The Series of Knowledge, Egyptian Printing, Cairo: Center of the Pyramids for Studies and Publication.
Yasin, Baqir 2003, Muzaffar al-Nawab Hayat and poetry, vol. 3, Qom: Dar al-Ghadir.
Yahya, Ahlam. 2005, Muzaffar al-Nawab Sajin al-Gharbah wa al-Aghtarab, Damascus: Dar Ninavi.
Yaqub, Os Davud. 2010 A.D.
Muzaffar al-Nawab Shaer Al-Surat and Al-Shajan, poems published in the first period, 1, Damascus, Syria: Dar Safahat Leldorasat Valnashr.

Articles
Afkhami Aqda, Reza and Mohsen Gholam Hossein Kahouri. 2015, "Manifestations of Resistance Literature in the Poetry of Zahawi Aspirations", Chapter of the Resistant Literature of the Martyr Bahonar Bakerman University, Sunnah Al-Sabeeh, Twelfth Number, Kharif Vasif 2015AH, pp. 1-22.
Al-Buye Langroudi, Abdul Ali and Ibrahim Nategh Tajreq and Ali Khaleqi. 2015, "Eshraghat Ramz Jifara Vadalalat End Shoara Al-Moghavema", Studies in Contemporary Literature, Al-Sena Al-Sabea, Number 26, pp. 101-181.
Bavanpouri, Massoud and Mohammad Reza Azizipour and Narges Lorestani. 2017, "Sparks of Resistance Literature in the Poetry of Ali Fouda, Poet of the Palestinian Resistance", Journal of Holy Defense Literature, Shahed Society, Volume 2, Number 2, pp. 1-12.
Dadkhah, Hassan and Nasser Tabe Jaberi. 2012, "Manifestations of resistance in the poetry of Muzaffar al-Nawab", Research in the Arabic language and its etiquette, Al-Adad Al-Sades, Isfahan University, pp. 55-74.
Rostampour, Roghayeh and Amir Farhangiania. 2010, "Features of resistance in the poetry of Abi Al-Qasim Al-Shabi", Studies in the Arabic language and its etiquette, number 4, Al-Sana 1, pp. 1-22.
Siavashi, Sabereh and Amina Soleimani. 2018, "Analysis of the Resistance Element in the Poetry of Rabi Bushamah and Sayyed Hassan Hosseini", Studies in Contemporary Literature, Al-Sane Al-Ashera, Number 37, pp. 39-59
Seyedi, Hussein and Shirin Salem. 2011, "Manifestations of stability in the poems of Fadawi Toqan", Chapter of the Resistant Literature, Al-Sane Al-Salase, the fifth number, pp. 185-208.
Zeighami Ali and Amina Suleimani and Rahim Kasir. 2014, "The feature of the anti-colonial resistance in the poetry of Rabi Bushama", Iranian scientific magazine for the Arabic language and etiquette, chapter of the court, number 31, pp. 19-38.

Taherinia, Ali Baqir and Farzaneh Mahmoudi and Nasrin Abbasi. 2013, "Sadi Al-Vahda Al-Aghaediya Fi Adab Al-Moghavema Leharakat Al-Bahrein", Studies in Contemporary Literature, Al-Sena Al-Khamesa, Number 19, pp. 9-30.
Mukhtari, Qasem, and Motahare Faraji and Qadrat Allah Wafaiy Khosh 2017, “Resistance Themes in the Harun Hashem Rasheed’s Poetry”, published in the resistance literature of Shahid Bahonar of University of Karman, Ninth year, No 16, pp. 283-314
Mahdi, Tamer, 08/04/2010, "Al-Sher Fi Mizan Muzaffar al-Nawab", Al-Hawar Al-Motammaden Magazine, number 2969.
Mehrinejad, Seyed Roghaye, 2011, "Palestine Vatajaliyatha Fi Sher Fadawi Tuqan al-Moqawem", Studies in Contemporary Literature, Al-Sana Al-Asherah, Volume 10, pp. 113-124.
Najarian, Mohammad Reza 2009, "Fundamentals of Sustainability Literature in the Poetry of Mahmoud Darwish", Chapter of the Literature of the Resistance of the Martyr Bahonar Bakerman Society, Al-Sana Al-Avali, First Number, pp. 201-222.

Electronic situations
Archive of Qanat al-Manar al-Lebnanita, (26/11/2014), Amaliyat Al-Raerat Al-Sharaeiya Zedd Esraeil Tarikh Al-Batula
http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=1039421
Al-Navab Mozaffar, 21/8/2006, Ode of Kahreman, Iraqi Time:
Http://www.aliraqi.org/forums/showthread.php?t=68599

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

The image of the heroes of resistance in the ritual of Mozaffar al-Nawab's poems

Mehdi Shahrokh
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Mazandaran University, Iran.
Abolhassan Amin Moghaddasi
Professor of Department of Arabic Language and Literature, University of Tehran, Iran.

Abstract
Mozaffar al-Nawab, an Iraqi contemporary left-wing Shiite poet, has never praised a king or a rich man in his poems, rather, the heroes summoned in his poems are mainly people and poor people who have been oppressed, or are martyred commanders for whom Mozaffar has not demanded worldly wealth, position or purpose, or even the intercession of the Hereafter. This article seeks to name the most important resilient personalities called in the poems of Mozaffar al-Nawab and to express the position of al-Nawab towards them. The results of this study show that most of these personalities have sacrificed their most important capital, i,e their lives, for the sake of their lofty goals, and have been martyred or killed by their own will. In the view of the Nawab, they are all extraordinary men who have a kind of unparalleled struggle and courage in defending the right and fighting the wrong. Al-Nawab has a trans-factional view to these characters.

Keywords: Mozaffar al-Nawab, Resistance literature, Arabic contemporary poetry, Islamic heroism.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

سیمای قهرمانان مقاومت در آیینه اشعار مظفر النواب

مهدی شاهرخ*

ابوالحسن امین مقدسی**

چکیده

مظفر النواب شاعر شیعه چپ‌گرای معاصر عراقی، در اشعارش، هیچ‌گاه پادشاه یا ثروتمندی را مدح نکرده، بلکه قهرمانان فراخوانی شده در اشعار او عمدتاً افراد مردمی و انسان‌های فقیری هستند که مورد ستم قرار گرفته‌اند، یا فرماندهان شهیدی هستند که مظفر از مدح آنان مال، مقام یا غرضی دنیوی و یا حتی شفاعت اخروی مطالبه نکرده است. این مقاله در صدد است که با تکیه بر شیوه توصفی- تحلیلی، مهم‌ترین شخصیت‌های مقاوم فراخوانی شده در اشعار *مظفر النواب* را نام برده و موضع *النواب* را در قبال آن‌ها بیان نماید. نتایج این پژوهش نشان می‌دهد که بیش‌تر این شخصیت‌ها مهم‌ترین سرمایه‌شان یعنی جان خود را در راه اهداف والایشان در طبق اخلاص گذاشته‌اند و با خواست خود، شهید یا کشته شده‌اند. اینان در نظر *النواب* همگی مردانی خارق‌العاده‌اند که نوعی مبارزه‌طلبی و جرأت بی همتا در دفاع از حق و درگیری با باطل دارند. *النواب* به این شخصیت‌ها، نگاهی فراجناحی دارد.

کلیدواژگان: مظفر النواب، ادبیات مقاومت، شعر معاصر عربی، قهرمانی اسلامی.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه مازندران، ایران.

** استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تهران، ایران.